جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بالديدامون – شرقية

قسم اللغويات

# المسائل النحوية في رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري دراسة وتحليل

## إعداد الدكتور

عمر حسين حسن عبد الرحمن

**الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية**

**للبنين بالديدامون - شرقية**

## المقدمة

الحمد لله علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا وعظيمنا محمدا –صلى الله عليه وعلى آلة وأصحابه وأنصاره وأتباعه إلى يوم الدين–، وبعد

فإن رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري تمثل قيمة علمية أدبية رفيعة، فمن ينعم النظر ويعمل الفكر يوقن أن أبا العلاء لغوي ضليع ونحوي بارع ذو رأي ونظر، فقد نص محقق الرسالة[1] في المقدمة على إحدى وعشرين مادة، هذه المواد فيها من كل واد عصا ومن كل باقة زهرة، وقد أراد أن يجعل لها مناسبات تجعل منها وحدة جامعة لهذه الألفاظ، فجعل نفسه أشرف على الموت، وأراد أن يدافع ملك الموت ويشغله بالبحث عن أصل "ملك" واشتقاقه، ثم جعل نفسه كأنه دخل القبر، فذكر أسماء لبعض الملائكة، ثم خرج إلى المحشر، فتصدى إلى البحث عن أسماء مسميات تكون في الجنة أو النار، وجعل من ذلك صورة خيالية ترتاح إليها النفوس، واستطاع بسببها أيضا أن يجمع بين تلك الألفاظ التي تكلم فيها، ولولا هذه الصورة لما وجد الإنسان مناسبة بين ملم وجهنم وكمثرى وطوبى وسندس وغيرها من الألفاظ، وبهذه الصورة دل على قدرة واضطلاع بهذا العلم، وسعة واطلاع على الغريب والنادر والفصيح؛ لذا غلب وشاع على هذه الرسالة أنها أجوبة عن مسائل صرفية إلا أنني تركت ذلك الجانب وأردت أن أبرز جانبا آخر في هذه الرسالة ألا وهو أبا العلاء المعري نحوي بارع، ففي الرسالة مسائل نحوية تستحق أن نقف أمامها مما يدل على أن أبا العلاء لم يكن ليجيب عن المسائل الصرفية فحسب، بل كان نحويا بارعا وضليعا في هذا العلم، فاخترت أن أقوم بدراسة المسائل النحوية في رسالة الملائكة لتكون عنوانا لبحثي هذا.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد وفصلا لدراسة المسائل النحوية في هذه الرسالة أعقبته بخاتمة ثم فهرس المصادر والمراجع ثم الفهرس العام للبحث

---

[1] )الأستاذ محمد سليم الجندي عضو المجمع العلمي العربي في دمشق.

١ـ أما المقدمة فقد ذكرت فيها أسباب اختياري لهذا الموضوع

٢ـ وأما التمهيد فقد ذكرت فيه في عجالة سريعة

أـ التعريف بأبي العلاء. بـ نبذة عن رسالة الملائكة.

٣ـ المسائل النحوية في رسالة الملائكة، وقد اشتملت على سبع مسائل، وقد رتبتها حسب ترتيب ألفية ابن مالك.

٤ـ الخاتمة، وفيها تحدثت عن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي وتوضيحي لهذه المسائل.

٥ـ ثم ذيلت البحث بفهرس المصادر والمراجع ثم الفهرس العام للبحث، وقد سرت في هذا البحث على النحو التالي:

أـ نقلت نص كلام أبي العلاء الوارد فيه المسألة النحوية، ووضعته بين علامتي تنصيص "....." ووضعت بعد علامتي التنصيص حرفي "ا. هـ" إشارة إلى انتهاء كلام أبي العلاء.

بـ وضعت لهذا الكلام عنوانا لما تضمنه.

جـ ـ ضبت الآيات القرآنية الواردة في نص كلام أبي العلاء بالشكل ثم ذكرت رقمها والسورة التي وردت فيها

دـ خرجت الشواهد النحوية بعد ضبطها بالشكل، وذكرت بحرها العروضي، ونسبتها إلى قائليها، وترجمت لكثير من هؤلاء الشعراء، وعينت موطن الشاهد، ثم وضحته كما فسرت الكلمات الغامضة وذكرت كثيرا من المواضع التي ورد فيها ذلك الشاهد.

هـ ـ وثقت آراء النحويين الذي ورد ذكرهم في نص كلام أبي العلاء، وذلك بالرجوع إلى مصادرهم الأصلية.

وـ أتبعت كلام أبي العلاء ببيان مراد كلامه.

زـ أتبعت ذلك بتوضيح المراد من كلام أبي العلاء بعد عرضه، وذلك بمناقشته وذكر آراء النحاة السابقين له واللاحقين من بصريين وكوفيين وغيرهم وذلك بالرجوع إلى مصادرهم الأصلية.

ي ـ ثم التعقيب على هذا التوضيح ذكرت فيه خلاصة الكلام، ورجحت ما ترجح دليله عندي. وبعد....

فهذا جهد المقل، فإن أكن وفقت فبفضل من الله، وإن قصرت فمن نفسي والله تعالى من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل. ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

**دكتور/ عمر حسين حسن عبد الرحمن**

**أستاذ اللغويات المساعد**

**في**

**كلية الدراسات الإسلامية والعربية**

**للبنين بالشرقية – جامعة الأزهر**

## التمهيد

### رسالة الملائكة:

لقد ذاعت شهرة هذه الرسالة شرقا وغربا، فقد ذكر جماعة من المستشرقين فيما كتب أو طبع من آثار عربية، "منهم كولسبير في شرح ديوان الحطيئة، ومرجليوث في رسائل أبي العلاء، وكيير في شعر الأعشى، ثم طبع الأستاذ كراتشكوفسكي المستشرق الروسي هذه المقدمة سنة ١٩٣٢م، بعد أن مكث عشرين عاما في تحقيقها وضبطها، بعد أن اطلع على نسخة ليدن، ونسخة الجامع الأزهر وغيرهما، ووضع لها مقدمة ممتعة باللغة الروسية[١]"

كما ذكر بعض المتقدمين الذين ترجموا لأبي العلاء-وكان من جملة كتبه ورسائله- رسالة الملائكة منهم ياقوت في معجم الأدباء[٢].

وكان من جملة ما كتبوه أن لأبي العلاء كتاب ديوان الرسائل، وأن هذه الرسائل ثلاثة أقسام، منها الرسائل الطوال التي تجري مجرى الكتب المصنفة ككتاب رسالة الغفران، وكتاب رسالة الملائكة، واتفقوا على أن رسالة الملائكة ألفها جوابا عن مسائل صرفية سأله عنها بعض الطلبة، وهي جزء واحد.

وسار على هذا النهج صاحب كشف الظنون[٣]، أما المتأخرون، فلم يقفوا على هذه الرسالة كلها، وإنما اطلعوا على مقدمتها كما في الأشباه والنظائر.

وقد وُجدت منها نسخة في ليون والجامع الأزهر في مصر، ونسخة عند المرحوم أحمد تيمور باشا في حيدر آباد.

---

(١) رسالة الملائكة بتحقيق محمد سليم الجندي، عضو المجمع العلمي العربي في دمشق، دار صادر بيروت١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٢)ينظر: معجم الأدباء٣٣٤.

(٣)ينظر: كشف الظنون١/ ٩٠١.

وقد طبعت منها نسخة في مصر ١٩١٠م، وطبع الأستاذ عبد العزيز الميمني نسخة منها في آخر كتابه أبو العلاء وما إليه ١٣٤٥هـ، ثم طبعها الأستاذ كامل الكيلاني مع رسالة الغفران ثلاث مرات آخرها ١٩٣٨م، وقد ذكرنا أن المستشرق الروسي كراتشكوفسكي طبعها ١٩٣٢م، وكل ما اطلع عليه هؤلاء وطبعوه، هو مقدمة الرسالة، وكانوا يظنون كغيرهم أنها رسالة الملائكة بتمامها، حتى ظهرت نسخة دار الكتب الظاهرية في دمشق، والتي كانت من جملة ما أهدته أسرة المرحوم السيد محمد المنير من أعيان دمشق "رسالة الملائكة" فسارع المجمع العلمي في دمشق إلى طبعها؛ ليطلع عليها الناس[١]،

ويرى أبو العلاء[٢] أن أصل ملك مألك، وإنما أخذ من الألوكة، وهي الرسالة، ثم قلب، ويدلنا على ذلك قولهم: الملائكة في الجمع؛ لأن الجموع ترد الأشياء إلى أصولها، قال الشاعر:[٣]

فلستَ لأنسيٍّ ولكنْ لِمَلأكٍ  تَتَنَزَّلّ مِن جَوِّ السماءِ يَصُوبُ

وزن ملك على هذا القول (معل)؛ لأن الميم زائدة، وعندهم أنه مأخوذ من الألوكة، وهي: الرسالة، وكأنه مقلوب؛ لأنه ينبغي أن يقال مألك، فأخرت الهمزة، ووزن ملائكة على هذا (معافلة)؛ لأنها مقلوبة من مآكلة ومنه قالوا: أَلِكْنِي إلى فلان، قال الشاعر:[٤]

أَلِكْنِي إلى قَومِي السَّلامِ رِسَالَةً  بآيةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُزَّلَا

ولا نريد أن نخوض في سبب تأليفها، ولا متى ألفت؟، وأين ألفت؟؛ لأنه ليس هذا مجاله.

---

(١) رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري.

(٢) رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ٦.

(٣) هو علقمة ابن عبده في ديوانه١٦، والبيت من الطويل.

(٤) هو عمرو بن شأس بن ثعلبة، والبيت من الطويل. ينظر الكتاب٢/ ١٠١، وفي شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٩٧ الرواية: (ألكني إلى قومي الكرام)

**أبو العلاء المعري:** لا نود أن نترجم له؛ لأن مصادر ترجمته الكثيرة أغنت عما نقول، إلا أننا سوف نذكر شيئا من ذلك في عجالة سريعة.

وأبو العلاء هو أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التنوخي[1]، المعروف بأبي العلاء، ولد ٣٦٣هـ، الموافق٩٧٣م، في معرة النعمان بين حمص وحلب في الشمال السوري، أصيب في طفولته بداء الجدري، وفقد على أثر ذلك بصره، وعلى الرغم من ذلك، لم تحل هذه العاهة بينه وبين تحصيله العلم والثقافة الواسعة.

"أخذ عن أبيه مبادئ العلم، وهو صغير لاسيما النحو، ثم لما اشتد عوده، راح يطوف في البلاد من معرة النعمان إلى حلب، ثم إلى أنطاكية، ثم اللاذقية، ومنها إلى طرابلس الشام باحثا ومنقبا مختلفا إلى المكتبات ودور العلم والرهبان، يحيل نظره، ويعمل فكره في كل فرع من فروع المعرفة، حتى كانت له ثقافته التي عرف بها، وميزته بخصائصها عن غيره من لداته ومعاصريه، فأصبح في عالم الشعر والإبداع ساطع النجم، تسمعه فتطرب لعبارته، حتى ليوحي إليك أنه شاعر اكتملت له صفة الشاعرية، صدقا في العاطفة، تقرره حرارة الشباب، فتمنحه الأصالة، وتهبه الحكمة، فيأتيك المعري حكيما في شعره بما كان له من نظر في الناس، فتنبؤ فيه الفلسفة، فيما تفرز قريحته من إبداع"[2]

ومن منا لا يحفظ:

غير مجد في ملتي واعتقادي  نوح باك ولا ترنم شادي

كما أن لاميته التي كنا نردد منها، ونحن في مراحلنا التعليمية الأولى:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل  عفاف وإقدام وحزم ونائل

---

(١) الموجز في الأدب وتاريخه٢/ ٤٨١- رضا الفاخوري- دار الجيل- ط: أولى ١٩٨٥بيروت.

(٢) المعري لغويا٢٠٣، د/ إبراهيم السامرائي- مؤسسة الرسالة- بيروت-ط: الأولى١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

فهو فيلسوف الشعراء، وشاعر الفلاسفة، سمى نفسه "رهين المحبسين"، يعني البيت والعمى، ونظم ديوانه الفلسفي، الذي سماه "اللزوميات"، كما وضع رسالة الغفران، هذا هو المشهور عن أبي العلاء، إلا أننا بعد أن خطونا في العلم خطوات، أدركنا من فضائل هذا الرجل أشياء وأشياء، منها ما قاله د/ إبراهيم السامرائي: "كان من أهل العلم بالعربية، أقول: بالعربية؛ لتكون أشمل على انصرافها إلى هذه اللغة من ألوان شتى في النحو والصرف واللغة والمعاني والأدب والنقد"[١]

ولقد أدرك الأوائل ما جاء في رسالة ابن القارح إلى أبي العلاء، وهو يكبره ويمدحه: "الشيخ أعلم بالنحو من سيبويه، وباللغة والعروض من الخليل"[٢]

وإلى مثل هذا ذهب ابن السمعاني، فقال فيه: "..... البحر الذي لا ساحل له في اللغة"[٣] وقال ياقوت: "كان ..... عالما باللغة حاذقا بالنحو"[٤]

وإلى مثل هذا ذهب الخطيب البغدادي، فقال: "وكان .... عالما باللغة حافظا لها"[٥] وترجم له ابن خلكان، فوصفه بـ "اللغوي الشاعر"[٦]

ولقد فات كثير من الباحثين أن أبا العلاء المعري كان بين النحاة واللغويين الذين نجدهم في "طبقات النحاة"، ومنها كتاب الأنباري "نزهة الألبّا"، و "إنباه الرواة" للقفطي، وقد تجاوز المعري إشاراته اللغوية والنحوية في كتبه كـ "رسالة الغفران"، و"رسالة الملائكة"،

---

(١) المعري لغويا، د/ إبراهيم السامرائي(٦).

(٢) رسالة ابن القارح "مع رسالة الغفران"(٢٦) تحقيق. د/ عائشة عبد الرحمن. دار المعارف مصر، القاهرة ١٩٧٣.

(٣) الأنساب الطبعة المصورة مع مقدمة مارغليوث(٥٣٦).

(٤) معجم الأدباء(٣/ ١٠٨).

(٥) تاريخ بغداد (٤/ ٢٤٠).

(٦) وفيات الأعيان (١/ ٥١١).

وغيرهما، فصنف شرحا لكتاب سيبويه، ولم يتمه، وكتابا في "تفسير أمثلة سيبويه وغريبها"، كما اهتم بكتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي، فوضع فيه "عون الجمل"[١]

ولعله شرح وإضافة إلى هذا الكتاب، وقد أشار القفطي في ترجمته لأبي العلاء إلى كتاب وسم بـ "قاضي الحق"[٢]

وكأنه شرح وتعليق على كتاب "الكافي" لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس[٣]، إلا أن هذه المصنفات اللغوية قد فقدت، ولم يصل إلينا منها شيء، حتى إننا لم نجد في كتب النحويين المتأخرين إشارات إليها تعليقا على قول لأبي العلاء المعري، أو ردا عليه، أو ما يدل على هذا أو ذاك، ومع هذا كله، ومع ما قاله أصحاب التراجم، فقد كان أبو العلاء المعري في غاية التواضع، حتى إنه من شدة تواضعه قال في بداية هذه الرسالة: "وحق لمثلي أن لا يُسأل، فإن سُئل تعين عليه أن لا يجيب، فإن أجاب ففرض على السامع أن لا يسمع منه، فإن خالف باستماعه ففريضة ألا يكتب ما يقول، فإن كتب، فواجب ألا ينظر فيه، فإن نظر فيه، فقد خبط في عشواء، وقد بلغت سن الأشياخ وما حار[٤] بيدي نفع من هذا الهذيان[٥]، والظعن إلى الأخرة قريب... "[٦]

ويبدو أن هذا التواضع تقليدي؛ ليكون مدخلا لفرض نفسه، وحمل القارئ على الإقرار له بعلمه، والاعتراف بعلو كعبه في تمكنه باللغة.

---

(١) الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري لابن العديم (٣٩، ٥٤٠)منشورات في كتاب "تعريف القدماء بأبي العلاء" الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة١٩٧٣م.

(٢)إنباه الرواة(١/ ٦٤).

(٣) المعري لغويا(٧).

(٤)رجع

(٥)هو كلام غير معقول.

(٦)رسالة الملائكة (٥).

ثم يقول د/ إبراهيم السامرائي: "قد وقر في نفسي أنّ أبا العلاء لغويّ، نحوي، أديب، ناقد، أقل بضاعته الشعر الذي عرف به، ولا سيما في عصرنا هذا"[1]

(١)المعري لغويا(٧٤).

## المسائل النحوية

### القول فى ( إيَّاكَ )

**تمهيد:**

الكاف في "إيّاك" كما يرىٰ الخليل أنها في موضع جر، وهذه الكاف ليست مثل الكاف في: ذاك، والنجاءك، ورويدك، وأرايتك، وفي هذا يقول أبو العلاء:

( أما موضع الكاف فهو عارف بما قال الناس فيه والذىٰ أعتقده مذهب الخليل[1] وأن الكاف فىٰ موضع جر؛ لأنا وجدنا هذه اللفظة لا تنفرد بنفسها فىٰ حال وإنما هىٰ مضافة إلىٰ الظاهر أوالمضمر وليست كافها مناسبة لكاف ذاك والنجاءك[2] ورويدك[3]، وأرأيتك[4]، لأن هذه حروف تنفرد فيقال: ذا، ورويد، والنجا، وأرأيت، ويُقالُ في مصحف ابن مسعود كافًا

---

١) الكتاب (١/ ٢٧٩). ط/ هارون

٢) النجاءك: بمعنىٰ انج وهو بالمد، وأصله مصدر نجا ينجو نجاء ثم استعمل اسم فعل بمعنىٰ: انج، فالكاف حرف خطاب؛ لأنَّ الألفَ واللامَ والإضافةَ لا يجتمعانِ .

٣) رويد : أىٰ أرود وأمهل، فهو اسم لهذا اللفظ، قال ابن يعيش: فهو اسم لهذا اللفظ وهو مشتق من مسماه الذىٰ هو أرود، وأصله المصدر الذىٰ هو إرواد، و صغر بحذف الزائد تصغير الترخيم، فقالوا: "رويد"، كما قالوا: " سويد" فىٰ أسود، و"زهير" فىٰ أزهر شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٩)

أما الفراء فإنه يرىٰ أن (رُوَيْدَ) تصغير (رَود) و الرَّودُ: المَهل، يُقالُ: فلانٌ يَمْشِي عَلَىٰ رود، أىٰ: علىٰ مَهَلٍ، قالَ الشاعرُ:

..... كأنّها ثَمِلٌ يَمْشِي علىٰ رَوْدِ

والثمل: الشارب الذىٰ لعبت الخمر برأسه.

الشاهد ( رود ) هو المهل، ويكون تصغيراً لهذا اللفظ، ولا داعي لأن يكون تصغيرا لإرواد بعد حذف زوائده كما هو تصغير الترخيم عندهم؛ لأنَّ فىٰ ذلك تكلفا لا حاجة إليه.

٤) كما فىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ سورة الإسراء من الآية (٦٢). أرأيت بمعنىٰ أخبرنىٰ، ومفعولها الأول هذا، والذىٰ بيان أو بدل من هذا، والمفعول الثاني محذوف ، أىٰ: لم كرّمْتَهُ علىّ وأنا خيرٌ منه، ولو كانت للاستفهام الحقيقي لكان جوابها: "نعم" أو "لا".

زائدةً في الخط في كُلِّ "أرأيتَ" فى القرآنِ، مثل قوله: -عَزَّ وَجَلَّ - ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾[1]

وقوله: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾[2] وهو يروى قول الهذلى :

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِهِمْ ... إلينا ولكنْ بُغْضُهُمْ مُتَمايِنُ[3]

---

٥) سورة الماعون الآية (١)، وقراءة ﴿أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ﴾ قراءة عبدالله بن مسعود .. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٩٤)، مختصر من شواذ القرآن لابن خالويه (١٨١)

١) سورة العلق الآية (١٣)، مع ملاحظة أن هذه الآية ليست فيها قراءة كالسابقة

١) البيت من الطويل، واختلف فى نسبته، فقيل : المعطل الهذلي ديوان الهذليين ٣/ ٤٦

وقيل: مالك بن خالد من قصيدة فى أشعار الهذليين، ويقال: إنها للمفضّل وعلى هذه الرواية اللسان "رود"٣/ ١٨٩، و "مأن"١٣/ ٣٩٦ ورواه فى " جدّ" "متنابر"٣/ ١١١ والصواب الأول.

ورواه سيبويه ١/ ٢٤٣ ولكنْ بُغْضُهُمْ مُتَمايِنُ. وتبعه ابن يعيش فى شرح المفصل ٢/ ٤٠

علىّ. اسم لعدة قبائل أشهرها علىّ بن مسعود بن مازن مختلف القبائل لابن حبيب ١٠، والجمهرة ١٨٠ .

وذكر الأعلم أنهم حيّ من كنانة بن خزيمة، والشاعر من هذيل بن مدركة. شرح شواهد الأعلم للشنتمري ١٨٠، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

وكذا قال الأزهري .إن عليّا قبيلة من كنانة. جدّ قطع ..... جُدَّ ثَدْيُ أُمِّهِمْ إِلَيْنَا، أَي بَيْنَنَا وبَيْنهم خُؤُولةُ رَحِمٍ وقَرَابَةٌ من قِبلِ أُمِّهم، فهم مُنْقَطِعُونَ إِلَيْنَا بهَا، وَإِن كَانَ فِي ودّهم مَيْنٌ أَي كَذِبٌ ومَلَقٌ. تهذيب اللغة ١٠/ ٢٤٨، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي/ ط: الأولى٢٠٠١م.

المعنى .. قال الأعلم: وصف قطيعة كانت بينهم وبين كنانة ووحشه على ما بينهم من القرابة والأخوة ..... يقول: أمهلهم حتى يثوبوا إلينا بودهم ويرجعوا عما هم عليه من قطيعتهم، وبغضهم فقطيعتهم لنا على غير أصل وبغضهم إيانا لا حقيقة له. شرح شواهد الأعلم للشنتمري ١٨٠، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

الشاهد : ( عليّا) نصب بـ ( رويد ) اسم فعل أمر.

من مواضعه: الكتاب ١/ ٢٤٣ ديون الهذليين ٣/ ٤٦ شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٤٠

وقول الراجز[1]: إذا أخذت النّهب فالنّجا النّجا ... إنّى أخاف طالبا سفنّجا [2]

فانفراد هذه الأشياء دلّ على أن مجيء الكاف بعدها إذا كانت غير واقعة موقع المعربات إنما هو للمخاطب ) [3] ا.هـ

**********

**التوضيح:**

اختلف العلماء فى إيّاك إلى أقوال :

**أولها** :- مذهب الخليل، ورد عنه قولان، الأول: أن "إيّا" اسم مضمر مضاف الى الكاف قال سيبويه :"وحدثنى من لا أتهم عن الخليل أنه سمع أعرابيًا يقول : "إذا بلغ الرجل الستين فإيَّاه وإيَّا الشوابِ"[4] فوقع الاسم الظاهر موقع الكاف مجرورًا بالإضافة يدل على أنها اسم فى محل جر بالإضافة

وحُكى عن الأخفش والمازني مثله فيما نقله ابن مالك [5]

وقد ردّ هذا القول بأنه باطل[6]

---

٣) الأخنس بن شهاب التغلبى كما فى شرح المفضليات٢٠٣ تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، ط: السادسة.

٤) اللغة: النهب. الغنيمة/ والأخذ بمعنى المنهوب تسميته بالمصدر/ النجا السرعة نجا ينجو نجاء إذا أسرع، وقالوا: النجاء النجاء، والنجا والنجا، فمدوا وقصروا، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أى: انجوا النجا، وقالوا النجاءك، والكاف فيه للخطاب/ السفنَّج: السريع.

ورواه فى اللسان إنى أخاف طالباً ..... مادة سفنّج ٢/ ٢٩٨

الشاهد النجا النجا حيث جاءت مفرد دليل على أن الكاف بعدها فى النجاءك

٣) رسالة الملائكة ٥٥-٥٨

٢) الكتاب ١/ ٢٧٩ ينظر سر صناعة الإعراب١/ ٣١٣ شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٠٠ارتشاف الضرب ٢/ ٩٣٠

٣) ينظر: التسهيل(٢٦)، وشرح التسهيل لابن مالك(١/ ١٤٥)، والمساعد(١/ ١٠٢)، وشفاء العليل للسلسيلي(١/ ١٩٠).

٤) ينظر: الإنصاف ٢/ ٥٩٧ الأشموني ١/ ١٩٢ همع الهوا مع ١/ ٢١٢ حاشية الصبان١/ ١٩٢

والعلة في ذلك أنه لو كان الأمر على ما زعم لما كان يقتصر فيه على ضرب واحد من الإعراب وهو النصب فلما اقتصر فيه على ضرب واحد من الإعراب؛ دلّ على أنه اسم مضمر وأما ما حكي عن الخليل من قولهم : ( إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب) فالذي ذكره سيبويه في كتابه انه لم يسمع ذلك من الخليل وإنما قال : حدثني من لا أتهم عن الخليل أنه سمع أعرابيًا يقول: ..... وهي رواية شاذه لا يعتد بها وكأنه لما رأى أخره يتغير بتغير المضاف والمضاف إليه أجراه مجراه.

أما ابن مالك[1] فقد صححه بأن "إيّا" ضمير وأن اللواحق منها الكاف ) ضمائر أضيفت إليها "إيّا".

القول الثاني :- للخليل أيضًا، وهو ما نسبه إليه ابن عصفور[2] أن "إيّا" اسم ظاهر وأنَّ اللواحق ضمائر أضيفت إليها.

وقد رُدّ القول[3] بأن اللواحق في محل جر بالإضافة، بأنه لا سبيل إلى الإضافة لأن الأسماء المضمرة لا تضاف إلى ما بعدها؛ لأن الإضافة تراد للتعريف والمضمر في أعلى مراتب التعريف فلا يجوز إضافته الى غيره.

**ثانيها :-**

مذهب سيبويه [4] أنَّ المضمر هو "إيّا" وحده وما اتصل به من حروف "الكاف" و"الهاء" و"الياء" هي حروف تبين أحوال الضمير من خطاب وغيبة ومتكلم هذه الحروف لا محل لها من الإعراب، ونسب أيضًا للأخفش[5].

---

١ ) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٥ ارتشاف الضرب ٢/ ٩٣٠ الأشموني ١/ ١١٥

٢) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٢ الإنصاف ٢/ ٦٩٥ ارتشاف الضرب ٢/ ٩٣٠

٣) ينظر: الإنصاف ٢/ ٥٩٧ الأشموني ١/ ١٩٢ همع الهوامع ١/ ٢١٢ حاشية الصبان ١/ ١٩٢

٤ ) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٥٥/ ٢٥٦ ارتشاف الضرب ٢/ ٩٣٠ أوضح المسالك ١/ ٨٩ الأشموني١/ ١١٥

٥) ينظر: التسهيل ٢٦ شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٥ ارتشاف الضرب ٢/ ٩٣٠ الجنى الدانى ٥٣٦ المساعد ١/ ١٠٢

وهو مذهب البصريين [1]، واختاره الفارسي فيما نقله أبو حيان[2]، كما اختاره ابن يعيش قائلًا: "وأسد هذه الأقوال إذا أمعن النظر ما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش وهو أن "إيّا" اسم مضمر، وما بعده من "الكاف" فى "إياك"، و"الياء" فى "إيّاىّ"، و"الهاء" فى "إيّاه" حروف مجردة من مذهب الاسمية للدلالة على أعداد المضمرين وأحوالهم لا حظ لها من الإعراب"[3]

واختاره أيضًا ابن هشام[4]، وقال ابن عقيل: "وعليه المحققون"[5]، ونقل السيوطي عن أبي حيان قوله: وهو الذى صححه أصحابنا وشيوخنا"[6]

**ثالثها مذهب الفراء**[7] أنَّ اللواحق "الكاف" و"الهاء" و"الياء" التى تلحق "إيّا" هي الأسماء "الضمائر" و"إيّا" عماد لها ودعامة زائدة.

هذه الضمائر فى "أكرمتك" و"أكرمته" و"أكرمني"، فلما أريد فصلها عن العامل، إما بالتقديم وإما بالتأخير، ولم تكن مما يقوم بنفسه؛ لضعفها وقلتها، فدعمت بـ "إيّا"، وجعلت وصلة إلى اللفظ بها فـ "إيّا" اسم ظاهر يتوصل به إلى المضمر، وهو مذهب الكوفيين[8] فهم يرون أيضًا أن "الكاف" و"الهاء" و"الياء" من "إياك" و"إيّاه" و "إيّاىّ" هي الضمائر المنصوبه وأن "إيّا" عماد...

---

٦) ينظر: الإنصاف ٢/ ٦٩٥

٧) ينظر: ارتشاف الضرب ٢/ ٩٣٠ الجنى الداني ٥٣٦

٨) شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٩٨.

٤) ينظر : أوضح المسالك ١/ ٨٩

٥) المساعد ١/ ١٠١

٦) همع الهوامع ١/ ٢١٢

٧) ينظر: ارتشاف الضرب ٢/ ٩٣٠

٨)ينظر: الإنصاف ٢/ ٦٩٥ ارتشاف الضرب ٢/ ٩٣٠

وذهب بعضهم[1] – الكوفيون – أن إيّاك بكماله هو الضمير حكىٰ ذلك ابن كيسان، وقد ردّ ابن يعيش ما ذهب إليه الفراء، بقوله: "وهذا القول واهٍ"[2]

وعلل لذلك بأن"إيّا" اسم مضمر منفصل بمنزلة "أنا" و"أنت" و"نحن" فكما أنّ "أنا" و"أنت" و"نحن" تخالف لفظ المرفوع المتصل نحو: "التاء" فىٰ "قمت"، و"النون" والألف في "قمنا" وهىٰ ألفاظ أخر غير ألفاظ المضمر وليس منها شيء معمودًا، بل هو قائم بنفسه مثلها "إيّا" اسم مضمر منفصل ليس معمودًا به في غيره، ومثلها "التاء" في "أنت"، وإن كان لفظها لفظ التاء في "قمت" ليست إيّاها معمودة بها قبلها وإنما الاسم ما قبلها، وهىٰ حرف معنىٰ، وافق الاسم كذلك ما قبل الكاف في "إيّاك" هو الاسم، وهىٰ حرف خطاب.

كما ضعف ابن يعيش[3]: أيضًا ما ذهب إليه بعضهم، وما حكي عن ابن كيسان؛ لأنَّه ليس في الأسماء الظاهرة والمضمرة ما يختلف آخره فيكون كافًا وتارةً هاءً وتارةً ياء نحو: "إيّاك" – إيّاه و"إيّاىّ"، ويكون هذا مثله، ولكن لما كانت الكاف مفتوحة مع خطاب المذكر، مكسورة مع خطاب المؤنث، مثلها "إيّا" الاسم و"الكاف" بعدها حرف خطاب؛ لذلك نقول: "إيّاك" و"إيّاكما" و"إيّاكم"، كما تقول: "أنت" و"أنتما" و"أنتم".

**رابعها:** مذهب الزجاج[4] أن "إيّا" اسم ظاهر يضاف إلىٰ سائر المضمرات، وأنَّها فىٰ موضع جر بالإضافة.

---

١) ينظر :المرجع السابق ٢/ ٦٩٥ همع الهوامع ١/ ٢١٢

٢) شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٠٠

٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٠٠

٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٨ الإنصاف ٢/ ٦٩٥ شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٠٠ التسهيل ٢٦ شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٤ المساعد ١/ ١٠٠

وقد حكي هذا الرأي عن الخليل ابن عصفور[1] كما وضحنا أول المسألة، فـ "أيّا" يضاف إلى سائر المضمرات نحو قولك: "إيّاك ضربت وإيّاه حدثت" ولو قلت: "إيّا زيد حدثت" كان قبيحا؛ لأنه خُصَّ به المضمر، والياء في "إيّاه" مجراها كالتي في عصاه .

وهذا المذهب فاسد عند ابن يعيش[2]؛ من أنَّ "إيَّا" اسم مضمر، ولو كان اسمًا ظاهرًا وألفه مثل ألف "عصى ومغزى" وما أشبههما مما يحكم من حروف العلة بالنصب لثبتت الألف في "إيّا" في حال الرفع والجر، كما كانت في "عصى" كذلك وليست "إيّا" كذلك، ولكنها تثبت في موضع النصب دون الموضعين فبان أن "إيّا" ليس كـ "عصى ومغزى" لكن في موضع نصب، كما أن الكاف في "رأيتك" في موضع نصب و"أنت" و"هو" في موضع رفع.

**خامسها :** نَسب ابن يعيش[3] إلى سيبويه أنه يرى أن "إيّا " اسم لا ظاهر ولا مضمر بل هو مبهم كني به عن المنصوب، وجعلت "الكاف" و"الياء" و"الهاء" بيانًا عن المقصود، وليعلم المخاطب من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب، ثم قال: ويعزى هذا القول إلى أبي الحسن الأخفش[4].

ونسبه الأنبارى إلى المبرد[5].

أما السيوطي فقد نسبه إلى ابن درستويه، قال: "أنه بين الظاهر والمضمر" [6] -أي المبهم-

وقد رُد هذا القول أيضًا[7]

---

١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٢ الإنصاف ٢/ ٦٩٥

٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٣/ ١٠٠

٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٣/ ١٠٠

٤) ينظر: المرجع السابق٣/ ١٠١

٥) ينظر: الإنصاف ٢/ ٦٩٥

٦) همع الهوامع ١/ ٢١٢

٧) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٠١

حيث قامت الأدلة المقنعة على أن "إيّا" اسم مضمر وشبهها بالتنوين وتاء التأنيث وياءي النسبة من حيث كانت حروفًا دالة على أحوال في الاسم كما دلت الحروف الواقعة بعد "إيّا" على أعداد المضمرين والحضور والغيبة والمتكلم فهي مثلها من هذه الجهة وخلوها من معنى الاسمية.

وأرى أن الصحيح من مذهب سيبويه ما ذكرناه عنه أول المسألة.

**تعقيب :-**

اختلف النحويون في "إيّاك" على أقوال أرجحها ما ذكره سيبويه الذي يري فيه أن (إيّا ) وحده هو الضمير، وما اتصل به من حروف وهى "الكاف" و"الهاء" و"الياء" هى حروف تبين أحوال الضمير من خطاب وغيبة ومتكلم، ونسب هذا أيضا إلى الأخفش، وقد اختاره ابن يعيش، وقال عنه: "أسد هذه الأقوال"، وقال عنه أبو حيان: "صححه أصحابنا وشيوخنا" كما اختاره ابن هشام وابن عقيل وإليه أميل لما عللوا به وردّهم ما غيره من أقوال .

**والله أعلم**

## تكرار اسم الإشارة "هذا هذا هذا هذا"

**تمهيد:**

نص أبو العلاء على تكرار اسم الإشارة أربع مرات(هذا هذا هذا هذا) أن الكوفيين يرون أن الأولى إ شارة للقريب، والثانية م شبه به، والثالثة صيغة فاعل من (هذى يهاذي) والرابعة ما بعد صيغة (فَاعَل) وقع عليه ومنه الهذيان، وهى مفعول لفظا، وفي هذا يقول أبو العلاء:

"القول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان في كتابه المهذب[1]، وهو قوله: هذا هذا هذا هذا أربع مرات. فذكر على رأي الكوفيين إن الأولى تقريب، والثانية مثال وهو اسمٌ فاعلٌ، والثالثة فعل، والرابعة مفعول، وهذه المسألة بينة، أما قوله: تقريب، فهو من قرب الشيء، كقولهم: من كان يريد الماء فهذا النهر، ومن كان يريد الكسوة فهذه البرود، ومنه قول جرير[2]:

هَذا ابْنُ عَمِّي في دِمَشْقَ خَلِيفَةً ... لَوْ شِئْتُ سَاقَكُمُ إلَيَّ قَطِينَا

وقوله مثالٌ يريد أنه على معنى التشبيه الذي اسقطت منه مثلٌ[3]، كما تقول: زيدٌ عمروٌ، أي مثلُ عمرٍو، ثم يحذف، فكأنه يريد هذا مثل هذا. أي نائب منابه، وقوله: اسمٌ فاعلٌ كلام صحيح، وليس مراده أن الفعل تقدمه، كما تقدم في قولك: قام زيدٌ، وإنما يريد أن الفعل وقع منه، ولا يُبالي أمتقدمًا كان أم متأخرًا، كما أنك إذا قلت: زيدٌ ضربَ عمرًا، فزيدٌ

---

١ ) هذا الكتاب مفقود.

٢ ) هو جرير بن عطية ، والبيت في ديوانه ٣٨٨ وهو من الكامل.

اللغة: ابن عمي: يريد عبد الملك بن مروان من خلفاء دولة بني أمية/ القطين: الأتباع والخدم.

المعنى: لو أردت أرسلكم إلي كما يرسل الأتباع والخدم.

قال أبو الفرج الأصفهاني: لما بلغ عبد الملك قول جرير: هذا ابن عمي.....، قال ما زاد ابن المراغة على أن جعلني شرطيا، أما أنه لو قال: لو شاء ساقكم إلي قطينا، لسقتهم إليه كما قال. الأغاني٧/ ٥٩.

الشاهد: "هذا ابن عمي" حيث جاءت هذا اسم إشارة للقريب.

من مواضعه: المقتضب٤/ ٣٠٣، لسان العرب ١٣/ ١٢.

٣ ) على التشبيه المؤكد حين تسقط منه أداة التشبيه.

اســمٌ فاعلٌ وإن كان مرفوعًا بالابتداءِ، وَقَد بَانَ أمرُ المســألةِ فيمَا ذَكَرَ وهُو جَلِيّ[1] لَا يَفْتَقِرُ إلى إطالةٍ...." ا.هـ

**********

**التوضيح:**

تكرار اســم الإشــارة أربع مرات (هذا هذا هذا هذا)، وعليه تكون الأولى إشارة إلى الواحد المذكر القريب.

قال ابن مالك:

بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ[2]

وقد يقال: "ذاء" بهمزة مكســورة بعد الألف، و "ذائه" بهاء مكســورة بعد الهمزة[3]، وعن بعضهم أن الهاء ساكنة[4].

وقد اختلف النحويون في مراتب الإشارة:

المذهب الأول: يرى أن للإشارة مرتبتين[5].

المذهب الثاني: المشهور في قول النحويين أن مراتب الإشارة ثلاثة[6]:

أ- "ذا" للقريب ب- "ذاك" للمتوسط جـ "ذلك" للبعيد

---

١) هو جلي وواضح بالنسبة إلى أبي العلاء، أما بالنسبة لنا فالأمر يحتاج إلى توضيح. رسالة الملائكة٢٢٦،٢٢٥.

٢) الألفية٢٤.

٣) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك١/ ٤٠٥، وارتشاف الضرب٢/ ٩٧٤.

٤) ينظر: ارتشاف الضرب٢/ ٩٧٤، والتصريح١/ ١٢٦.

٥) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك١/ ٤٠٩،

٦) ينظر: ارتشاف الضرب٢/ ٩٧٦، وتوضيح المقاصد والمسالك١/ ٤٠٩.

وقد اختار ابن مالك المذهب الأول، قال: "وإن كان الأول هو الأولى بالصواب[1]"، وقد صححه في موطن آخر[2]، وقد استدل على صحته بأمور[3]، لسنا بصدد الحديث عنها.

وتفسير تكرار اسم الإشارة أربع مرات (هذا هذا هذا هذا) :

١ـ أن "هذا" الأول للمشار إليه القريب، وهي المشبه.

٢ـ أما "هذا" الثانية فهي على حذف التشبيه المؤكد الذي حذف منه أداة التشبيه، فهي المشبه به، إذًا "هذا هذا" مثل "زيد عمرو"، أي: مثل عمرٍو، وعليه يكون المعنى: "هذا مثل هذا".

٣ـ أما "هذا" الثالثة "فِعِّلٌ" ووزنه "فَاعَل" من هاذى يهاذي، من المهاذاة، إذا تكلم بغير معقول.

" هذى يهذي هذيا وهذيانا تكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره، وهذى إذا هذر بكلام لا يفهم، وهذى به ذكره في هذائه"[4]

وعليه يكون المعنى حينئذٍ: هذا أي: "زيد" مثل هذا، أي: "عمرو" هاذى بمنطقه "هذا" أي: "بكرا" أي أن زيدا هاذى بكرًا، مثلما هاذاه عمرو.

وللتقريب أكثر أقول: هذا الأولى إشارة إلى "زيد"، والثانية إلى "عمرو"، والثالثة "فِعِّل"، والرابعة كأنها إشارة إلى "بكر"، وصيغة فاعل تدل على المشاركة.

قال سيبويه: "اعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك، مثل ما كان منك إليه، حين قلت: فاعلته، ومثل ذلك ضاربته، وفارقته....."[5]

---

١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك١/ ٢٤٢.

٢) ينظر: المرجع السابق١/ ٢٤٢-٢٤٣.

٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك١/ ٢٤٢، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/ ٤١٠.

٤) ينظر: معجم العين للخليل٤/ ١٨، والقاموس المحيط ١/ ١٣٤٦، ولسان العرب"هذى"١٥/ ٣٦٠.

٥) الكتاب٤/ ٦٨. ط/ هارون

وقد وضح ابن مالك هذا بقوله: "فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا، والاشتراك فيهما معنىٰ"[1]، أي: أن فاعل للتشارك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلا، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ ينسب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية.

وعليه الرضي[2]، وأبو حيان[3]، وابن عقيل[4]، والسلسيلي[5].

وعلىٰ كلام أبي العلاء يكون "هذا" الثانية كأنه الفاعل أي فاعل وقع منه الهذيان الذي يدل عليه "هذا" الثالثة، التي هي فعل، وتكون "هذا" الرابعة مفعول وقع عليه الهذيان، والمعنىٰ: هذا مثل هذا يهاذي هذا.

هذا ما يقصده أبو العلاء من خلال نصه؛ لتكرار اسم الإشارة أربع مرات، ويحتمل أن يكون المعنىٰ غير ذلك، فقد ذكر صاحب الألغاز والأحاجي[6] تفسيرا آخر، حيث يرىٰ أن "هذا" الأول ماض من المهاذاة، و"هذا" الثانية اسم إشارة فاعل الفعل السابق، و"هذا" الثالثة مفعوله، و"هذا" الرابعة مفعول مطلق. هذىٰ يهذي هذيا، ويهذوا أيضا هذوا وهذءا، فرسمه والفعل السابق للمبالغة في الإلغاز في الخط كعادتهم -العرب-

أي: كان الأول "هذا" ماض مثل "ضرب"

والثانية فاعل كأنه "محمد"

والثالثة مفعول كأنه "بكرا"

---

١) التسهيل٢٧٧.

٢) ينظر: شرح الشافية للرضي١/ ٩٦، ٩٧.

٣) ينظر: ارتشاف الضرب١/ ١٧٤.

٤) ينظر: المساعد٢/ ٦٠٢، ٦٠٣.

٥) ينظر: شفاء العليل٢/ ٦٤٨.

٦) الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة ٤١٤، تأليف محمد أحمد الشيخ، طبعة الدار الجماهيرية – ليبيا١٤١٤هـ ـ ١٩٨٧م.

والرابعة مفعول مطلق "هذا" أي: للهذي، نحو: ضرب محمد بكرا ضربا هذا هذا هذا هذا.

وقد ورد في كتاب البصائر والزخائر تكرار اسم الإشارة ست مرات، في مجلس أبي سعيد السيرافي ت٣٦٨هـ، وكان بيانها الآتي: قال صاحب الكتاب[١]: "وسمعت أبا سعيد وجرت في مجلسة مسألة، وهي هل يصح أن يقال: "هذا هذا هذا هذا هذا هذا؟"، فقال تجعل الأول مبتدأ، والثاني توكيدا، والثالث فعلا من قولك: هاذىٰ يهاذي من المهاذاه، والرابع توكيد للفعل، والخامس مفعولا به، والسادس توكيدا للمفعول به"[٢]

وعلىٰ تفسير السيرافي يكون الإعراب لتكرار "هذا" أربع مرات: "هذا" الأولىٰ مبتدأ، و"هذا" الثانية توكيد للمبتدأ، و"هذا" الثالثة فعل علىٰ وزن "فَاعَل"، أي: "هاذىٰ"، وهي وفاعلها المقدر خبر المبتدأ، و"هذا" الرابعة مفعول به، ويكون المعنىٰ: هذا هذا يهاذي هذا.

**تعقيب**: وأرىٰ أن الأولىٰ بالقبول من هذه التفسيرات لتكرار هذا أربع مرات يكون علىٰ تفسير أبي سعيد السيرافي "هذا" الأولىٰ مبتدأ، و"هذا" الثانية توكيد للمبتدأ، و"هذا" الثالثة فعل من هاذىٰ يهذي علىٰ زنة فاعل، وهي وفاعلها خبر المبتدأ، و"هذا" الرابعة مفعول وقع عليه الهذيان، ويكون المعنىٰ: هذا هذا يهاذي هذا، ويحتمل أن يكون المعنىٰ غير ذلك.

**والله أعلم**

---

١) المقصود هو أبو حيان التوحيدي.

٢) البصائر والزخائر لأبي حيان التوحيدي٦/ ١٩٨، تحقيق د/ وداد القاضي، دار صادر بيروت، ط: الأولىٰ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

## الأقوال في "لكنّ" ومواضع زيادة اللام

**تمهيد:**

اعترض أبو العلاء على رأي الفراء الذي يرى فيه أن أصل "لكن" "لاكئن".

* قوله بشذوذ دخول اللام في خبر "لكنّ".

* قوله إنهم زادوا لام التوكيد في مواضع:

أ- خبر المبتدأ.

ب- دخولها على اللام الجارة.

ج- دخولها على لام التوكيد أيضًا.

**وفي هذا يقول أبو العلاء:**

"واختلف النحويون فحُكي عن ا لمازني أنّ "لكن" الخفيفة مأخوذة من الثقيلة، وقال غيره: بل هي على حالها، وقد زعم الفراء[1] أنَّ أصلها "لاكئن" واحتج بدخول اللام في الخبر، وأنشد:

وَلَكنَّنِي مِن حبها لكَميدُ[2]

وهذه دعوى لا تثبت، وإن صح دخول اللام في خبر "لكنَّ"، فيجوز أن يكون شاذّا.....

---

[1] ) ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٥والرواية التي ذكرها الفراء: وَلَكنَّنِي مِن حبها

[2] ) هذا عجز بيت من الطويل وقد ذكر أكثر العلماء أن هذا الشاهد لا يعلم له قائل –على هذه الرواية التي ذكرها الفراء– ولا يعرف له تتمة ولا سوابق ولا لواحق إلا ابن عقيل ١/ ١٣٤ فإنه رواه بيتاً كاملاً من غير عزو هكذا.

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميد

اللغة : كميد وصف من كمد كفَرِح : أصابه الكمد وهو أشد الحزن ويروى لعميد وهو فعيل بمعنى مفعول من عمده المرض أو العشق إذا قدحه وهدّه

الشاهد : "لكميد" احتج به الفراء على جواز دخول اللام في خبر (لكن ) تبعه في هذا الكوفيون وهذا ممنوع عند البصريين سنبينه في التوضيح

من مواضعه بهذه الرواية ورد في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٥ الإنصاف ١/ ٢٠٩

وروي "لعميد" في شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٦٢/ ٦٤ شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٩ مغني اللبيب ١/ ٢٣٣ شفاء العليل للسلسيلي ١/ ٣٦٤ شرح الأشموني ١/ ٢٨٠ التصريح ١/ ١١٢ الاقتراح في علم أصول النحو ٨١ همع الهوامع ٢/ ١٧٦

وقد زادوا اللام في مواضع، كما قال الراجز:

أم الحليس لعجوز شهربه[1]

وهي المسنة التي فيها بقية، والبيت معروف.

وقد حكى الفراء دخول اللام على اللام في قول الشاعر [2]

لددتهم النصيحة أي لدٍ  فمجوا النصح ثم ثنوا فقاؤا

فَلا واللهّ لاَ يُرجى لِمَا بي  ولا لِلِما بِهِم أبدا دَوَاءُ [3]

---

[1] ) صدر بيت لرؤبة وهو في ملحقات ديوانه ١٧٠ وعجزه

..... ترضى من اللحم بعظم الرقبة

صححه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع – الكويت.

ونسبه البغدادي إلى عنترة بن عروس مولى ثقيف . ينظر: خزانة الأدب ١٠/ ٣٢٦.

اللغة : أم الحليس :كنية امرأة، الشهربة : العجوز الكبيرة.

المعنى : يهجو امرأة يزيد بن منبه الثقفي من رضاها بعظم الرقبة بدلاً من اللحم هي خرّفت فهي لاتميز بين الحسن والقبيح؛ لأن عظم الرقبة مستهزل عندهم.

الشاهد : "أم الحليس لعجوز" استشهد به على دخول اللام على خبر المبتدأ ضرورة، وقيل: شذوذاً وقدّر بعضهم: "هي عجوز"

من مواضعه معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٩٣/ الأصول لابن السراج ١/ ٧٤ إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٦ سر صناعة الإعراب ١/ ٢٧٨ شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٣٠ ٨/ ٢٣ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٤٣٠ شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٠ شرح الكافية الشافيه ١/ ٣٩٣ ارتشاف الضرب ٣/ ١٢٦٩،٥/ ٢٣٩٧ مغني اللبيب ١/ ٢٣٠ / ٢٣٣ أوضح المسالك ١/ ٢١٠ المساعد ١/ ٣٢٣ شفاء العليل ١/ ٣٦٥ التصريح ١/ ١٧٤ الأشموني ١/ ٢٨٠

[2] ) هو مسلم بن معبد الأسدي، وهو من الوافر كما في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٣ والرواية:

"لا يُلفى لما بي" وهي رواية الفراء. ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٦٨ وفي الإنصاف ٢/ ٥٧١

"ما يُلفى" ونسبه: لمسلم بن معبد الوالبي.

[3] ) اللغة: يُلفى: مضارع مبني للمجهول ماضيه المبني للمعلوم "ألفى" ومعناه: وجد، مابي: الذي استقربي، وأراد ما في نفسه من الهم والحزن والكدر مما يفعل به قومه، وأراد بقوله ما بهم ما في أنفسهم من الغل والحقد والحسد

الشاهد : (للمابهم ) حيث أكد الشاعر اللام الجارة وهي حرف غير جوابي توكيداً لفظياً فأعادها بنفس لفظها الأول من غير أن يف صل بين المؤكد والتوكيد، وتوكيد الحروف غير الجوابية من غير ف صل بين المؤكد والتوكيد، في نف سه شاذ، وهو في هذا الموطن من هذا البيت بالغ الغاية في الشذوذ بسبب كون المؤكد والتوكيد على حرف واحد.

وفى قول الآخر[1]:

فَلَئِنْ قَومٌ أصابُوا غرّةً وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقَا

لَلَقَدْ كُنّا لَدى أَرْحُلِنَا لِصِنْعِيْنِ لِبأسٍ وتُقي[2]

....."[3] ا. هـ

**********

---

من مواضعه : الخصائص ٢/ ٢٨٢ سر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٢ الإنصاف ٢/ ٥٧١ شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٧ المقرب ٢٦١ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٢٦٣ ٤٣٢ شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٣٤ شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٠٤ ٤/ ١٨ ارتشاف ،الضرب ٥/ ٢٤٠٠ الجنى الدانى ٣٤٥،٨٠ مغني اللبيب ١/ ١٨١، ١٨٣، ٢/ ٣٥٣ أوضح المسالك ٣/ ٣٤٣ المساعد ٢/ ٣٩٨ الأشموني ٣/ ٨٣ التصريح ٢/ ١٣٠ وقد روى كل النحويين هذا البيت على الوجه الذى ذُكر ويستدلون به كما وضحنا في الشاهد، ولكن ابن الأعرابى روى البيت على وجه آخر:

فلا والله لا يلفى لما بى وما بهم من البلوى دواء

وعلى هذه الرواية يخلو البيت من الشذوذ ومن الشاهد ينظر: حاشية الإنصاف ٢/ ٥٧١

١ ) قائله مجهول كما فى الدرر ١/ ١١٧ وهو من الرمل.

٢ )وفى معاني القرآن للفراء ١/ ٦٧

..... وأصبنا من زمانٍ رَققا

للقد كانو لدى أزماننا ويروى أصابوا عزّةَ..... بالعين المهملة

..... لدى أزماننا ينظر ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٩٩

اللغة : الغرة الغفلة والرنق الكدر والأرحل المنازل والصنيع المصنوع صنع إليه معروفاً: قدّمه إليه، والبأس: الشجاعة والشدة فى الحرب، التقى: التقوى يُقال: اتقى الشىء حذره.

المعنى: إن كان قوم أ صابوا غفلة من الدهر فَسُرّوا وأ صبنا يقظة منه فتكدرنا فى منازلنا أر صدنا لأنف سنا لعملين محمودين الشجاعة والتقوى.

الشاهد : "للقد" أجاز الفراء الجمع بين لامى توكيد، ومنعه البصريون، وقالوا الرواية "فلقد .."

من مواضعه: معاني القرآن للفراء ١/ ٦٧ الشعر والشعراء ١/ ٤٤ الصاحبى ٣٩ ما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٣٩ ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٩٩ تذكرة النحاة ٥٦٢ همع الهوامع ٢/ ١٧٦ الدر اللوامع ١/ ١١٧ الخزانة ٩/ ٥٢٨/ ١١/ ٣٣٠

٢ ) رسالة الملائكة ٩٠-٩٢.

**مراد كلام أبي العلاء :**

١- اعتراضه على رأى الفراء أن أصل "لكن" "لاكئن"

٢- قوله بشذوذ دخول اللام في خبر "لكنّ".

٣- قوله إنهم زادوا لام التوكيد فى مواضع:

أ- خبر المبتدأ.

ب- دخولها على اللام الجارة.

ج- دخولها على لام التوكيد أيضًا.

**التوضيح :**

**أولاً : ما أصل "لكنّ"؟**

اختلف النحويون في أصل لكنّ إلى أقوال:-

١- يرى الفراء[١] أن أصلها "لاكئن" أي: مركبة، وقد وضح ذلك أبو حيان[٢] بأنها "لكن" بالنون الخفيفة و"أنّ" المشددة النون طرحت همزة "أنّ" للتخفيف ونون " لكنْ" للساكنين فصارت "لكنّ" بالنون المشددة

٢- عن الكوفيين أيضا أنها مركبة من "لا" و"أنّ" والكاف الزائدة لا التشبيهيه وحذفت الهمزة تخفيفاً

---

١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٥ الجني الدانى٨، مغني اللبيب١/ ٢٩١

٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٣/ ١٢٣٨، مغني اللبيب١/ ٢٩١

٣- وقيل[١] هي مؤلفة "لا" و"كأن" والكاف هنا للتشبيه و"أنَّ" على أصلها ولذلك وقعت بين كلامين لما فيها من نفى لشيء وإثبات لغيره وكسرت الكاف لتدل على الهمزة المحذوفة – وإليه ذهب السهيلى[٢].

قال السيوطي : "فإذا قلت : قام زيدٌ لكنّ عمرًا لم يقم، فكأنك قلت : لا كأنَّ عمرًا لم يقم، والمعني: فِعْل زيد لا كفعل عمرو، ثم ركبت وغُيرّت للانتشار بحذف الهمزة وكسر الكاف"[٣].

٤- أما البصريون[٤] فإنهم يرون أنها بسيطة منتظمة من خمسة حروف.

٥- وقد ذكر أبو العلاء أنه حكي عن المازني أن "لكنْ" الخفيفة مأخوذة من الثقيلة.

وهي في هذه الحالة حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس[٥]

٦- وهناك رأى سادس يرى أنها "لكنْ" المخففة هى أصل بوضعها[٦].

هذه هي جملة الأقوال في "لكنّ" وأرى أن قول البصريين هو الأولى بالقبول، فهي بسيطة بأصل وضعها وتضعيف ما سواه من آراء، فقد ضعف أبو العلاء رأى الفراء بقوله :"وهذه دعوى لا تثبت"

كما ضعف ابن يعيش[٧] قول بقية الكوفيين، واختار قول من يرى أنها بسيطة، وإن كان في بادئ الأمر قد استحسن القول بأنَّها مركبة، قال : "وهو قول حسن لندرة البناء،

---

١) ينظر: ارتشاف الضرب ٣/ ١٢٣٨

٢) ينظر: نتائج الفكر للسهيلي ٢٥٥ ارتشاف الضرب٣/ ١٢٣٨ همع الهوامع ٢/ ١٥٠

٣) همع الهوامع ٢/ ١٥٠

٤) ينظر: ارتشاف الضرب ٣/ ١٢٣٨ . الجنى ٦١٧ مغنى اللبيب١/ ٢٩١

١) ينظر التسهيل٦٥، وشرح التسهيل٢/ ٣٨، وارتشاف الضرب٣/ ١٢٧٤، ومغني اللبيب١/ ٢٩٢.

٢) ينظر مغنى اللبيب ١/ ٢٩٢

٣)ينظر شرح المفصل ٨/ ٧٩

وعدم النظير، ويؤيده دخول اللام فى خبرها، كما تدخل فى خبر "إنّ" على مذهبهم نحو : "ولكنَّنِي مِن حُبِّهَا لَعَمِيدُ "

إلاّ أنه رجع واختار القول بأنَّها بسيطة، وعلل لذلك بضعف تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفًا واحدًا، وهو قول الأنبارى، فقد سبقه القول بضعف تركيبها، قال : "لا نسلم، فإنَّ هذا مجرد دعوى من غير دليل ولا معنى"[1]

**ثانيًا: صحح أبو العلاء دخول اللام في خبر "لكنّ" في نحوِ: "ولكنني من حبها لكميد " وأجاز أيضًا أن يكون شاذّا**

**أقول** : من أجاز دخول اللام في خبر "لكنّ" هم الكوفيون [2]

حيث يجيزون ذلك في السعة.

وقد ضعَّفه البصريون وأجابوا بإجابات كثيرة منها :-

١- ما ذكره أبو العلاء بجواز أن يكون شاذّاً وعليه الأنبارى قال : "فهو شاذ لا يؤخذ به لقلته وشذوذه .."[3]

٢- لا يكاد يعرف له نظير في كلام العرب وأشعارهم

٣- لو كان قياساً مطرداً لكان ينبغي أن يكون في كثير كلامهم وأشعارهم كما جاء في خبر "إنّ".

---

١ )الإنصاف للأنبارى ١/ ٢١٤

٥) ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٦ – ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٩٧

٣ ) الإنصاف ١/ ٢١٤

وقد ذكر السيوطي : "أنّ هذا البيت لا يعرف قائله، ولا أوله، ولم يذكر منه إلا هذا الشطر –، ولم ينشده أحد ممن يوثّق في اللغة، ولا عُزِيَ إلى مشهور بالضبط والإتقان وفي ذلك ما فيه "[1]

وقد ذكر أبو العلاء أن " اللام" زادوها في خبر المبتدأ في قول الراجز:

أُمُّ الحُلَيْس لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ.

وهذا قول الكوفيين أيضًا[2]

وقد وجه النحويون هذا الشطر بتوجيهات منها:

١- أن اللام زيدت في خبر المبتدأ شذوذًا[3]

٢- وقدّر بعض النحويين[4] أنَّها داخلة على المبتدأ، والتقدير: "لهي عجوزٌ" لكن لما حذف المبتدأ اتصلت بالخبر، وقد رفض ابن جني[5] هذا التخريج ويرى أن اللام للتوكيد، وحذف المؤكد ينافي التوكيد، فكأن في هذا التقدير جمعًا بين الشيء وضدّه، ولهذا يرى أن اللام في البيت

٣- زيدت للضرورة[6]

وعليه الشيخ خالد قال : "وإذا دار الأمر بين التقديرين فدعوى الزيادة أولى من دعوى الحذف لئلا يجتمع التوكيد والحذف وهو ممتنع عند الجمهور"[7]

---

١) الاقتراح في علم أصول النحو ٨١ ينظر شرح التسهيل ٢/ ٢٩

٢)ينظر: ارتشاف الضرب ٥/ ٢٣٩٧ أوضح المسالك ١/ ٢١١

٤) ينظر: همع الهوامع ٢/ ١٧٧. الدرر اللوامع ١/ ١١٧

٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٣٠

٦) ينظر: المرجع السابق ٣/ ١٣٠ التصريح ١/ ١٧٤

٧) ينظر: المرجع السابق ٣/ ١٣٠ المساعد ١/ ٣٢٣ . التصريح ١/ ١٧٤

٢) التصريح١/ ١٧٤، ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٦٧ ، ٦٨ ارتشاف الضرب ٥/ ٢٤٠٠ مغني اللبيب ١/ ١٨١

وقد ذكر أبو العلاء أن الفراء حكي دخول اللام على اللام في قول الشاعر :

..... ولا للما بهم أبدًا دواءُ

وهذا قول الكوفيين[1]، حيث يجيزون مثل هذا أي: تأكيد الحرف للحرف الغير جوابي توكيدًا لفظيًّا من غير أن يفصل بين المؤكد والتوكيد[2]

وبه قال الزمخشري في المفصل مما نقله عنه ابن مالك[3]، حيث ذكر أنَّه أشار إلى توكيد الحرف الذي ليس من حروف الجواب بإعادته وحده، ونحو: "إنَّ إنّ زيدًا منطلقٌ" قد ردّه ابن مالك[4] لعدم إمام يسند إليه، وسماع يعول عليه، ولا حجة في إنّ إنّ المكرر.

أما جمهور النحويين فإنَّهم قد خرجوا الشاهد بتخريجين:

١- أنه ضرورة[5] قال ابن مالك: "وا ستثنيت حرف الجواب؛ لأنه قائم مقام الجملة، فلقا صد توكيده أن يكرره وحده، كما له في الإجابة أن يجيب به وحده، كقوله: أجل . أجل .لا .لا ولا يكرر حرف غيره إلا في ضرورة "[6]

نص على ذلك ابن السراج[7]

٢- أنه من الشاذ الذي لا يُعَرَّجُ عليه ولا يؤخذ به الإجماع[8] وقد روى عن ابن الإعرابي رواية أخرى للبيت كما وضحنا أول المسألة.

---

٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٦٧ ، ٦٨ ارتشاف الضرب ٥/ ٢٤٠٠ مغني اللبيب ١/ ١٨١

٣) هامش الإنصاف ٢/ ٥٧١

٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٠٣

٥) ينظر: المرجع السابق ٣/ ٣٠٣

٦) المقرب لابن عصفور ٢٦١

٧) ينظر: شرح التسهيل٣/ ٣٠٣

٨) ينظر: الأصول لابن السراج ٢/ ١٩، ٢٠

١)الإنصاف ٢/ ٥٧١

كما ذكر أبو العلاء حكاية عن الفراء مثل البيتين السابقين

قول الآخر وأنشد البيتين.

.....

.....

للقد كنا.....

أقول: نعم قال الفراء بعد أن أنشد البيتين " فأدخل على "لقد" "لاما" أخرى بكثرة ما تلزم العرب اللام في "لقد" حتى صارت كأنَّها منها " [1]

يفهم من كلام الفراء جواز الجمع بين لامين في نحو " للقد" وعليه يجوز: " إن زيدًا للقد قام )[2]

أما البصريون[3] فقد منعوا مثل ذلك، وقالوا: إن الرواية للبيت: "فلقد"، وبذلك لا يكون في البيت شاهد .

**تعقيب:**

مما سبق يتضح أن النحويين اختلفوا في بيان أصل "لكنّ"، وذلك على أقوال:

ذهب الكوفيين إلى أنها مركبة من "لا" و "أن" والكاف زائدة وليست للتشبيه، وحذفت الهمزة تخفيفا.

ورأي الفراء ما ارتآه الكوفيون من أن "لكنّ" مركبة غير أنه قال: إن أصلها "لاكئن".

وقد ضعف أبو العلاء مذهبه بقوله: "وهذه دعوى لا تثبت".

---

١ ) معاني القرآن للفراء ١/ ٦٨ ينظر همع الهوامع ٢/ ١٦٧

٢) همع الهوامع ٢/ ١٧٦

٤) ينظر المرجع السابق ٢/ ١٧٦

أما البصريون فقد ذهبوا إلى أن "لكنّ" بسيطة منتظمة من خمسة أحرف، وهو ما أوافقهم فيه؛ لأنه الأولى بالقبول؛ إذ إنها بسيطة بأصل وضعها؛ وأيضا لتضعيف وعدم ثبوت ما سواه من مذاهب.

**والله أعلم**

## حذف المضاف

**تمهيد**

أجاز أبو العلاء في قولة تعالىٰ ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[1] أن يكون المعنىٰ المراد فاجعل أصحاب أفئدة من باب حذف المضاف، ومثله قوله تعالىٰ: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[2]، أي: أصحابُ القريةِ، وفي هذا يقول:

" روىٰ عطاء بن أبىٰ رباح[3] عن عبد الله بن عباس فىٰ قولة تعالىٰ ﴿أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[4] ما يدل علىٰ أنه جمع فؤاد[5] لأنه فسر تهوىٰ[6] تحن وهذا هو قياس التفسير ويجوز أن يكون قوله "أفئدة" يراد به أصحاب الأفئدة ثم حذف كما يحذف المضاف ومثله فىٰ القرآن كثير كقوله: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[7] ونحوه : كقول الشاعر[8]:

---

١ ) سورة إبراهيم من الآية ٣٧

٢ ) سورة يوسف من الآية ٨٢

٣ ) أبو رباح هو أسلم بن صفوان ولد عطاء في خلافة عثمان نشأ بمكة سمع العبادلة الأربعة وغيرهم وهو من كبار التابعين ومن مفتىٰ أهل مكة اتفق علىٰ إمامته وجلالته ت١١٥ هـ بمكة. ينظر: معجم المؤلفين٦/ ٢٨٣، والأعلام٤/ ٢٣٥.

٤ )سورة إبراهيم من الآية ٣٧

٥ ) قال أبوحيان: أفئدة جمع فؤاد، وهي القلوب، وسمي القلب فؤادا؛ لإنفاده مأخوذ من فأد، ومنه المفتأد، وهو مستوقد النار، حيث يشوىٰ اللحم..... ، والأفئدة القطع من الناس بلغة قريش. البحر المحيط٦/ ٤٤٦

٦ ) ينظر التفسير الوسيط للواحدي٣/ ٣٤ تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ط/ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م ، وتفسير ابن كثير١/ ٢٩٠تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت ط/ ١، ١٤١٩هـ.

٧ ) سورة يوسف من الآية ٨٢ . وفىٰ هذه الآية ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ وأمثالها يجوز أن يكون من المجاز المرسل من ذكر المحل وإرادة الحال ويجوز أن يكون من المجاز بالحذف والمحذوف جزء جملة أي وأسأل أهل القرية وهذا هو المشهور وهو الأولىٰ وعليه الجمهور وهو ما ذكره أبو العلاء.

٨) هو ذو الخِرَق الطُّهوىٰ واسمه دينار بن هلال ويقال: شمير، ويقال: قرط، واسم أبيه هلال، شاعر جاهلي من بني حمير، ومن فرسانهم. نزهة الألبا ١/ ٢٨٦.وهو من الوافر.

حَسِبْتَ بُغَامَ راحِلتيَ عَناقًا وَمَا هُوَ ويْبَ غيرِكَ بالعُنَاقِ[1]

أَرادَ بُغامَ عَناق...."[2] ١.هـ

**التوضيح :**

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه جائز في اللغة العربية، وهذا الحذف قد يُظن أنه ينافي المقصود من الإضافة، كتعريف المضاف أو تخصيصه أو غير ذلك مما يتأتى في الإضافة وعلى الرغم من هذا فإن الحذف وارد فيها

والذى يدفع شبهة أن الحذف ينافى الأغراض التي من أجلها تأتى الإضافة أن الحذف يتحقق إذا كان هناك ما يدل عليه كأنْ يتضمن قرينة يفهم منها أن هناك حذفًا للمضاف؛ لذا كان الحذف سائغًا فى سعة الكلام إذا لم يكن هناك لبس والذي سوغه الثقة بعلم المخاطب؛ لذا جوزه أبو العلاء فى قوله تعالى : ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ﴾..... أن يكون المعنى: فاجعل أصحاب أفئدة، فيكون من حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

وقد أجازه سيبويه وسائر النحويين، قال سيبويه : "وتقول إذا نظرت فى الكتاب هذا عمروٌ وإنما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكرُ عمرو ونحو هذا إلاّ أن هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول : جاءت القرية ...."[3]

ويرى أبو العلاء مثله كثير فى القرآن نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾

---

١) اللغة . بغام الناقة: صوت لا تفصح به/ الراحلة: كل بعير نجيب ذكراً كان أو أنثي وهى فاعلة بمعنى مفعولة أو سميت راحلة لأنها ذات رحل/ ويب: كلمة مثل ويل تقول: ويبك وويب زيد كما تقول : ويلك معناه ألزمك الله ويلاً نُصب نَصْب المصادر فإن جئت باللام رفعت قلت ويب لزيدٌ ونصب منوناً فقلت ويبا لزيد/ العناق الأنثى من المعز الشاهد : "عناق" فإنه أراد حسبت بغام راحلتي بغام عناق فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

من مواضعه . معاني القرآن للفراء ١/ ٦٢ ، والإنصاف١/ ٣٧٢، وفى اللسان فى عدة مواضع ١/ ٨٠٥، ١٠/ ٢٤٧، ١٢/ ٥١، ١٥/ ٨٠ .

٢) رسالة الملائكة ٢٢٠/ ٢٢١

٣) الكتاب٣/ ٢٦٩ط/ هارون

قال الزمخشرى : "لأنه لا يُلبس أنّ المسؤول أهلها لا هي"[1] والمراد أهل القرية.

وقد جعل ابن مالك[2] مثل هذا الحذف الذي جرى في الآية من القياس؛ وذلك لعدم استبداد القرية بوقع السؤال عليها حقيقة وتبعه ابن عقيل [3] والسلسيلى[4] والسيوطي [5] وبمعنى آخر . أن يكون المضاف إليه الباقي غير صالح في نفسه لأن ينسب إليه العامل الذى كان منسوبًا قبل الحذف إلى المضاف وهذا يقع في كثير من مواقع الإعراب منها[6]

١- أن يكون المضاف قبل الحذف فاعلاً نحو قوله تعالى ﴿وَجاءَ رَبُّكَ﴾[7] هنا قام الدليل العقلي المنسوب إلى قواعد الشرع أن نسبة المجيء إلى الله تعالى بما تقتضيه من المكانية والانتقال مستحيلة

٢- أن يكون المضاف قبل حذفه مبتدأ في الحال أو في الأصل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنّ البِرّ مَن آمَنَ﴾ ...."[8] أي ولكن أهل البر من آمن وقوله تعالى أيضاً ﴿الحَجُّ أشهرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾[9] أي: زمن الحج أشهر، وهو أحد احتمالين في الآية .

٣- أن يكون المضاف مفعولاً به قبل الحذف ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[10] أي: وأشربوا في قلوبهم حب العجل.

---

١ ) المفصل ١٠٣، شرح المفصل ٣/ ٢٣

٢ ) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٦٦ شفاء العليل ٢/ ٧٢١

٣ ) ينظر المساعد ٢/ ٣٦٤

٤ ) ينظر شفاء العليل ٢/ ٧٢١

٥ ) ينظر همع الهوامع ٤/ ٢٩٠

٦ ) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٦٦ – ٢٦٨

٧ ) سورة الفجر من الآية ٢٢

٨ ) سورة البقرة من الآية ١٧٧

٩ ) سورة البقرة من الآية ١٩٧

١٠ ) سورة البقرة من الآية ٩٣

٤- أن يكون المضاف قبل حذفه مفعولًا فيه ومنه قولهم: "زارنا طلوعَ الشمس" أي: زارنا وقت طلوع الشمس. إلى غير ذلك من المواضع التي يحذف فيها المضاف بخلاف ما يوجد فيه الجزءان صالحين لعمل العامل حقيقة نحو "ضربت غلام زيد" فإنه لو قيل فيه "ضربت زيدًا" لم يفهم المراد؛ لأن زيدًا يصح استبداده بمفعولية "ضرب" فيمتنع الحذف في هذا النوع

وإذا حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه وأعرب بإعرابه كما عرفنا وإلى هذا أشار ابن مالك في الألفية بقوله:

وَمَا يَلِي المضاف يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا[1]

ومن غير الغالب أن المضاف إليه لا يخلف المضاف في إعرابه [2] وقد يبقى على جره وشرط ذلك في الغالب أن يكون المحذوف – المضاف – معطوفاً على مضاف بمعناه كقولهم: "ما مثل عبدالله ولا أخيه يقولان ذلك" أي: ولا مثل أخيه بدليل قولهم: يقولان بالتثنية، ومن غير الغالب قراءة ابن جمّاز[3] ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾[4] أي: عمل الآخرة . فإن المضاف ليس معطوفاً بل المعطوف جملة فيها المضاف [5] وقد وجه ابن جنى هذه القراءة بقوله: "وجه جواز

---

١) الألفية ١٢٥ ينظر التصريح ٢/ ٥٦

٢) ينظر التصريح ٢/ ٥٦

٣) هو سليمان بن مسلم بن جمّاز وقيل سليمان بن سالم بن جمّاز أبو الربيع الزهرى مولاهم المدني مقرىء جليل ضابط عرض على أبى جعفر وشيبه ثم على نافع وأقرأ بحرف أبى جعفر ونافع عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبه بن مهران قال بن الجزرى مات بعد السبعين ومائه فيما أحسب. طبقات بن الجزرى ١/ ٣١٥

٤) سورة الأنفال من الآية ٦٧ وانظر القراءة في المحتسب١/ ٢٨١

٥) ينظر أوضح المسالك ٣/ ١٩٦ – ١٧١- التصريح ٢/ ٥٦

ذلك على عزته [1] وقلة نظيره أنه لما قال: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾[2] فجرى ذكر العرض فصار كأنه أعاده ثانيًا، فقال : عرض الآخرة ولا ينكر نحو ذلك ألا ترى إلى بيت الكتاب [3]

أَكُلَّ امرئٍ تَحْسبِينَ امرأً وَنَارٍ تَوَقَّد بالليلِ ناراً

وأن تقديره : وكلَ نارَ ؟ فناب ذكره "كُلاً " في أول عن إعادتها في الآخر حتى كأنه قال : "وكلّ نار" هربًا من العطف على عاملين، وهما "كل وتحسبين"..... فعلى هذا جازت هذه القراءة، أعنى قوله: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ في معنى عرض الآخرة وعلى تقديره ..[4]

لما ذكر أبو العلاء شاهداً ثالثاً على حذف المضاف وهو قول الشاعر:

حَسِبتَ بُغام راحلتي عناقاً

أى: "بغام راحلتي بُغام عناقٍ" حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وهو قول الفراء[5] وعليه ابن منظور[6]

**تعقيب**

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه جائز وسائغ فى سعة الكلام وذلك إذا لم يكن هناك لبس والذى سوغه الثقة بعلم المخاطب

لذا جوّزه أبو العلاء فى قوله تعالى : ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً﴾، أي أصحاب أفئدة من حذف المضاف

---

١ ) ندرته

٢ ) سورة الأنفال أول الآية ٦٧

٣ ) ينظر الكتاب ١/ ٦٦ وفيه نسبه لأبى دواد وفى أمالي ابن الشجرى ١/ ٢٩٦ بدون نسبه

٤ ) المحتسب ١/ ٢٨١

٥ ) ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٦٢

٦ ) اللسان مادة "ويب" ١/ ٨٠٥.

وقد أجازه سيبويه وسائر النحويين ومثله قوله تعالى :﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ المراد: أهل القرية، وقد جعله ابن مالك في الآية قياس، وتبعه ابن عقيل، والسلسيلي، والسيوطي، ولحذف المضاف شروط ذكرنَاهَا

**ومنه قول الشاعر :**

حَسِبْتَ بُغامَ راحِلتي عَناقًا .....

أي: بُغام راحلتي بغام عناق وهو قول الفراء وعليه ابن منظور.

**والله أعلم**

## ترخيم ما فيه حرفان زائدان

**تمهيد:**

في ترخيم الا سم الذي آخره ألف ونون زائدتين لغتان، وذلك بعد حذف الألف والنون، فنقول في نحو: (يا رضوان) ١-يارضوَ ٢-يارضوُ.

وفي هذا يقول أبو العلاء :

".. وهل أجيء فى جماعة من خَمّان[١] الأدباء قصرت أعمالهم عن دخول الجنة، ولحقهم عفو الله، فزحزحوا عن النار، فنقف على باب الجنة، فنقول: يا رضَــو لنا إليك حاجة . ويقول بعضنا: يارضوُ فيضم الواو، فيقول : رضوان – صلى الله عليه وسلم – ما هذه المخاطبة التي ما خاطبني بها أحد قبلكم، فنقول: إنا كنا فى الدار العاجلة نتكلم بكلام العرب[٢]، وإنهم يرخمون الاســم الذي فى آخره ألف ونون، فيحذفونها للترخيم، وللعرب فى ذلك لغتان[٣] تختلف أحكامها فى القياس، قال أبو زُبيد[٤]:

يَا عُثْمَ أَدْرِكنِى فإنّ رَكيّتي صَلَدَتْ فَأعيتْ أنْ تَبِضَّ بمائِها[٥]

---

١ ) الخمّان من الناس: خُشارتهم ورديئهم أى سفلتهم . ينظر: لسان العرب "خمن"١٣/ ١٤٢

٢ ) هذا من تصور أبي العلاء .

٣) ينظر توجيه اللمع ٣٣٠/ ٣٣١/ ٣٣٢.... أي لغة من ينتظر، ومن لا ينتظر الحرف المحذوف.

٣)هو المنذر بن حرملة الطائى عاش أيام عثمان توفى نحو ٦٢هـ ينظر: الأعلام للزركلي٧/ ٢٩٣

٤) البيت من الكامل، وهو لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٣٣.

اللغة الركية . البئر تحفر ، صلدت: صلبت، ويقال بئر صلود أي: غلب جبلها فامتنعت على حافرها، أعيت: أعجزت/ تبض تسيل أو تقطر

الشاهد : ( ياعُثْمَ ) حيث رخم عثمان بحذف الألف والنون وجعل حركة الحرف ما قبل الألف والنون على حاله على لغة من ينظر

من مواضــعه: جمهرة اللغة ص ٧٢؛ ومقاييس اللغة ١/ ١٨٤؛ وتاج العروس ١٨/ ٢٤٢، (بضــض). ولســان العرب ٧/ ١١٨ (بضض).

فيقول رضوان: ما حاجتكم، فيقول بعضنا: إنَّا لم نصل إلى دخول الجنة؛ لتقصير أعمالنا، وأدركنا عفو الله -عز وجل- فنجونا من النار بين الدارين، ونحن نسألك أن تكون واسطتنا على أهل الجنة، فإنهم لا يستغنون عن مثلنا ....." [1]ا.هـ

**********

**التوضيح**

ذكر أبو العلاء في ترخيم نحو: "رضوان" وجهين وردا عن العرب

الأول : "يارضوَ" بحذف الألف والنون الزائدتين، وإبقاء الاسم بعد حذف الزائدين على ثلاثة أحرف، مع إبقاء حركة الحرف الثالث على حالها التي كانت قبل حذف الزائدين .

قال ابن جنى : "وهذا هو الأكثر في كلامهم لأنه أدل على المحذوف"[2]

وعليه ابن هشام[3]

وكان سيبويه [4] قد علل لحذف الزائدين معًا لأنهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد .

وعليه ابن الخباز[5] لأنه لم يكن الزائد الأول منفصلًا عن الثاني جريًا مجرى الزائد الواحد؛ ولأن أولهما ساكن[6]

ولحذف الآخر مع ما قبله شروط ذكرها المرادي[7]:

---

٥) رسالة الملائكة ٢٥، ٢٦.

١) توجيه اللمع ٣٣٤

٢) ينظر أوضح المسالك ٤/ ٦٥ التصريح ١٨٨

٣) ينظر الكتاب ٢/ ٢٥٨ط/ هارون

٤) ينظر توجيه اللمع ٣٣٤

٥) فإن كان أول الزائدين متحرك فالمشهور أنه لايرخم إلا بحذف الأخير فقط كما ذكرنا فى الشروط التى وضحها المرادي

٦) ينظر توضيخ المقاصد والمسالك ٣/ ١١٣٩،١١٣٨

١- أن يكون حرف لين، فلو كان صحيحًا حذف الآخر وحده، تقول: فى "سفرجل" "ياسفرج" خلافًا للفراء فى نحو: قِمَطْر، فإنَّه يقول: "ياقِمَ" بحذف الزائدتين.

٢- أن يكون ساكنًا، فلو كان متحركًا لم يحذف ما قبله، نحو: "هَبَيَّخ" "ياهَبىّ" بحذف الآخر فقط .

٣- أن يكون زائدًا، فلو كان أصليًّا لم يحذف ما قبله، فنقول: فى "مختار" "يا مختا"، ولا تحذف الألف؛ لأنها بدل العين، وعن الأخفش أنه يحذفه مع الآخر.

٤- أن يكون رابعاً فصاعداً فلو كان ثالثًا، نحو: "عماد" و"سعيد" و"ثمود"

فمذهب البصريين أنه يرخم بحذف آخره فقط، ونُقل عن الفراء: أنه أجاز فى نحو: "عماد " و"سعيد" وجهين هما :-

أ- حذف الآخر وحده "ياعما" و "ياسعى"

ب- وحذفه مع الألف "ياعم" ومع الياء "ياسع".

أما ثمود فيحذف الحرفين "ياثم" ولا يجيز "ياثمو" لأن بقاء الواو يستلزم عدم النظير.

ونُقل عن الفراء أيضًا أنه يحذف الحرفين فى "ثمود"، والآخر فقط فى "عماد" و"سعيد"

٥- أن تكون قبله حركة مجانسة، فلو كان قبل الواو والياء فتحه، نحو :"غُرَنَيق"[١] و"فِرْعَون"، فمذهب الجرمى والفراء أنه يحذف مع الأخر، كالذي قبله حركة مجانسة لا يفرقان بين النوعين. وغيرهما لا يرى ذلك وتبعه فى هذه الشروط الأشموني[٢]، وإلى هذه الشروط أشار ابن مالك فى الألفية:

وَمَعَ الْآخر احْذِفْ الذىِ تلا إِنْ زِيْدَ لِيْناً سَاكِنا مُكمّلًا [٣]

---

١) غُرَنَيق بضم العين وسكون الراء وفتح النون طير من طيور الماء طويل العنق

٢) ينظر شرح الأشموني ٣/ ١٧٧، ١٧٨

٣) الألفيه ١٩٤ الأشموني ٣/ ١٧٧ التصريح ٢/ ١٨٦

أربعةً فصَاعَدا ..... .....

وقد استشهد أبو العلاء لهذا الوجه بقول أبي زبيد الطائي:

ياعُثْمَ أدركني فإن ركيتي

بحذف الزائدين في ترخم عثمان ، وبقاء الاسم على ثلاثة أحرف، مع إبقاء ما قبل المحذوف على حركته التي كان عليها قبل حذف الزائدين، وكان سيبويه [1]

قد استشهد لهذا الوجه بقول الفرزدق [2]:

يَا مَرْوَ إِنّ مَطِيّتِى مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الحِبَاء وَرَبُّهَا لَمْ ييأَسِ

بفتح الواو في مَرَوَان.

وتسمى هذه اللغة لغة من ينتظر[3]، وسماها الصبان لغة الانتظار[4]،

وإليها أشار ابن مالك بقوله:

وإِنْ نَوَيْت بَعْدَ حَذْفِ ما حُذِفْ فَالْبَاقي اَسْتعَمِل بِمَا فِيْهِ أُلِفْ [5]

---

٤) الكتاب ٢/ ٢٥٧ ط/ هارون

٥) ديوانه ٤٨٢ وهو من الكامل. اللغة والمعنى .. مرو يقصد مروان بن الحكم كان واليا على المدينه من قبل معاوية، الحِبَاء: العطاء وأسند الرجاء الى ناقته وهو يعني نفسه مجازا، وكان الفرزدق وفد عليه مادحًا فأبطأت إليه جائزته

الـ شاهد ( يامَرْوَ ) حيث رخم ( مروان ) بحذف الألف والنون لزيادتهما وكون الا سم بعدها على ثلاثة أحرف مع بقاء ماقبل الحرف المحذوف على حركته.

من مواضعه : الكتاب ٢/ ٢٥٧ توجيه اللمع ٣٣٣ شرح المفصل لابن يعش ٢/ ٢٢ التصريح ٢/ ١٨٩ شرح الأشموني ٤/ ١٨٧

٣) ينظر التصريح ٢/ ١٨٨

٣) حاشية الصبان ٣/ ١٨١

٤) الألفية ١٩٤ التصريح ٢/ ١٦٨ شرح الأشمونى ٣/ ١٨٠

الثاني: "يا رضُوُ" بالضم، وبه قال ابن الخباز: "ولك أن تضم ذلك كله"[1] بعد حذف حرفي الزيادة، حيثُ جعل الباقي من الاسم بعد الحذف برأسه، ويجعل الذي قبل الحرف المحذوف كأنه آخر الاسم في أصل الوضع من غير حذف، فلا يبقى على حاله بل يضم .

وتسمى هذه اللغة لغة من لا ينتظر[2]، وإليها أشار بن مالك بقوله:

وٱجْعَلْهُ إِنْ لم تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا لَوْ كانَ بِٱلآخِرِ وضْعًا تمِّما[3]

وسماها الصبان لغة التمام[4].

و يجدر بنا أن نوضح أن تسمية لغة من ينوى المحذوف لغة من ينتظر، ولغة من لا ينويه لغة من لا ينتظر، تسمية حادثة من النحاة، ولو قيل: إنّ الأولى تُسّمى لغة من ينوى المحذوف، والثانية لغة من لا ينويه، لكان أحسن، كما لا يخفى على ذى لب[5]، وقد استعمل الأشموني التسميتين في اللغة الأولى، وتسمى هذه لغة من ينوى، ولغة من ينتظر[6].

**تعقيب :**

ذكر أبو العلاء أنه ورد عن العرب لغتان في ترخيم نحو: "رضوان" اسم آخره ألف ونون زائدتان

**اللغة الأولى :-** "يا رضوَ" بحذف الزائدين، وبقاء ما قبل الحرفين المحذوفين على حركته التي كان عليها، وتسمى هذه لغة من ينتظر، ولغة من ينوى المحذوف، ولغة الانتظار.

---

[5] توجيه اللمع ٣٣٤

[6] ينظر التصريح ٢/ ١٨٨

[7] الألفية ١٩٥

[8] ينظر حاشية الصبان ٣/ ١٨١

[1] ينظر حاشية الشيخ يس على التصريح ٢/ ١٨٨.

[2] ينظر شرح الأشموني ٣/ ١٧٩.

**اللغة الثانية :-** "يا رضوُ" بحذف الزائدين، وجعل الباقي من الاسم بعد الحذف برأسه، ويجعل الذي قبل الحرف المحذوف كأنه آخر الاسم فى أصل وضعه أي: يضم، وتسمى هذه اللغة لغة من لا ينتظر، ولغة من لا ينوى المحذوف، ولغة التمام.

**والله أعلم**

## الأقوال فى لفظة "شيطان"

**تمهيد:**

ذكر أبو العلاء عن سيبويه وأهل النظر أنهم يرون أن النون في "شيطان" أصلية مأخوذ من الشطن وعليه :-

١- إذا سمي رجل بـ" شيطان" صرف

٢- كثرة من يرى أن "شيطان" جاز فيه الوجهان من "شطن" أو من "شيط"

وفي هذا يقول أبو العلاء:

" وجاءت أشياء وفى آخرها النون ملتبسة بنون فعلان منها الشيطان فسيبويه [١] وأهل النظر يجعلون النون فيه أصلية ويأخذونه من الشطن وهو من قولك شطن إذا بعدُ فكأنه بَعُدَ من الخير وهذا البيت ينشد على وجهين بالسين والشين

فإذا سَاطن عَصَاهُ عَكَاهُ ثُمَّ يَرتُو عليهِ بالأغلالِ[٢]

**فإذا قيل:** شاطِنٌ فهو في معنى الشيطان وإذا قيل ساطن فهو الذي أعيا خبثا والمعنى متقارب واستدلوا على النون في شيطان أنها أصل بقولهم تشيطن ؛ لأنه لو كان من الشيط لامتنع هذا البناء كما يمتنع هيمان من أن نقول في الفعل تهيمن ؛ لأن تفعلن بناء لم يذكره

---

١ ) ينظر الكتاب ٤/ ٣٢١

٢) هذا البيت لأمية بن أبى الصلت الثقفى، وهو من الخفيف، يذكر فيه سيدنا سليمان بن داود عليه السلام وأمية ابن عبدالله بن أبى الصلت الثقفي شاعر جاهلي حكيم اطلع على الكتب القديمة ولبس المسوح وحرّم على نفسه شرب الخمر ت ه هـ وأهل اللغة لا يحتجون بقوله لأنه أتى فى شعره بألفاظ لا تعرفها العرب. الوافى بالوافيات ٩/ ٢٢٢٥ والأعلام ٢/ ٢٣.

اللغة : أيا شاطن أراد أيا شيطان والشاطن بالسين والشين الخبيث / عصاه خالفه / عكاه شده فى الحديد أو الوثاق يرتو : يشد والرواية فى مقاييس اللغة٣/ ١٨٥ :

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ... وَرَمَاهُ فِي الْقَيْدِ وَالْأَغْلَالِ

وفي الصحاح٥/ ٢١٤٤: ..... ثُمَّ يُلْقَى فِي السِّجْنِ والأَغْلالِ

ومثله في اللسان ١٣/ ٠٢٣٧

الشاهد : ساطن روي بالسين والشين " شاطن " والمعنى واحد

المتقدمون في أبينة الفعل ولو سميت رجلًا بشيطان لصرفته على هذا القول لأنه مثل بيطار. ومن جعله من شاط يشيط لم يصرفه إذا كان اسمًا[1].

وقد سمت العرب شيطانَ وشيطانُ بن مُدلج في هوازن [2] وشيطان بن الحكم في غنّى [3] وقد جاء به طُفيل[4] غير مصروف فقال:

لَقَدَ مَنّت الخذْوَاءُ مَنًّا عليهِمُ وشيطانُ إذْ يَدّعُوهم وَيُثوّبُ[5]

وكان الفارسي[6] يأبى ترك صرفه ههنا إلا بعلة، فيجعله اسماً لقبيلة والرواية على غير ما قال والأخبار تدل على خلافه وقال بعض من يحتج لهذا المذهب يجوز أن يكون نوّن شيطاناً و أوقع على التنوين حركة الهمزة في إذ وهذا لا يمتنع ولكن فيه تكلف . وقد كثر من **يقول :-** إن الشيطان يحتمل أن يكون من الشطن ومن الشَّيْط [7] فكأنه في بيت طفيل من الشيط

---

٢) للعلمية وزيادة الألف والنون.

١) هو: شَـيْطَانِ بْن مُدْلِج الجُشَـميّ. تاج العروس "خمر"١١/ ٢٢٠، وفي "حمز" هو: شَّـيْطان بن مُدْلِج، أحدِ بني تَغْلِب. ١٥/ ١١٩. ولم أعثر له على ترجمة فيما تيسّر لي من كتب التراجم.

٢) هو: شَـيْطانُ بنُ الحَكَمِ بن جُلْهُمَة تاج العروس "ش ي ط"١٩/ ٤٣١، وهو: شـيطان بن الحَكَم بنِ جاهِمَةَ الغَنَويُّ تاج العروس "شطن"٣٥/ ٢٠٨، وفي مادة "خذو"٣٧/ ٥٤٠ هو شَيْطانُ بنُ الحكَمِ بنِ جابرِ بنِ جاهِمَةَ بنِ حراقِ بنِ يَرْبوعٍ.

٣) طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان: شاعر جاهلي فحل، من الشجعان. وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمي (طفيل الخيل) لكثرة و صفه لها. ويسمى أيضا (المحبر) بتشديد الباء، لتحسينه شعره. عاصر النابغة الجعديّ، وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان. له (ديوان شعر – ط) صغير. كان معاوية يقول: خلوا لي طفيلا، وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء. توفي نحو ١٣ ق هـ الأعلام ٣/ ٢٢٨، ومعجم المؤلفين٥/ ٤١.

٤) البيت من الطويل. اللغة ثوّب . من ثوّب الداعي إذا عاد مرة بعد أخرى وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوّح بثوبه ليرُى ويشتهر فكان ذلك كالدعاء فسُمي الدعاء تثويباً لذلك وكل داع مثوب
الشاهد : شيطان جاء ممنوعاً من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.
من مواضعه: ذكر في المحكم "خذو"٥/ ٢٩١، وفي اللسان "شطن"١٣/ ٢٩٣، وتاج العروس "شيط"١٩/ ٤٣١.

٦ وهو ما ذكره سيبويه في الكتاب ٣/ ٢١٨،٢١٧

واستدلوا على أن شيطانًا "فيعال" بقولهم: "شيطانة" لأن الهاء قلما تدخل على فعلان إلا أن ينتقص لأنهم قد قالوا:

رجل سيفانٌ وأمرأة سيفانة وهو الضامر البطن الممشوق،

وقالوا : موتان الفؤاد[1] والأنثى موتانة قال الشاعر[2]:

هيَ البازلُ الكَوْمَاءَ لا شَيء غَيْرَهَ وشيَطَانةٌ قد جُنَّ منها جُنُونُها[3]

وقولهم في الجمع "شياطين" يدل على أن شيطانًا فيعالٌ؛ لأنهم لا يُكَسِّرُونَ فعلان على فعالين وقد حكي الفراء غراثين في جمع غرثان[4] وذلك قول مستكره"[5] ا. هـ

**********

---

١) غير ذكى ولا فهم حيث ماتت حرارة فهمه

٢) والبيت لم أعثر على قائله فيما تيسر لي من مراجع.

٣) اللغة . البازل هو الذى انشق نابه وذلك فى السنه التاسعة الكوماء العظيمة السنام

الشاهد: "وشيطانة" حيث جعل النون فى شيطان أصلية وعليه "شيطانة" مؤنث "شيطان "

من مواضعه : البحر المحيط١/ ١٠٣، وروح المعاني١/ ١٥٩.

٤)وغرثان هو الجائع، غَرِثَ كَفرِحَ، ولم أعثر على هذا الكلام عند الفراء، وقد ذكر ابن جني أن غراثين جمع (غرثان) ويدل على أنه قد كان في الأصل أن يقال في تكسير سكران سكارين بالنون ما أنشده الفراء:

إنَّ يهبِطِ الضبُّ أرضَ النونِ ينصُرُهُ ... يهلِكْ ويعْلُ عليهِ الماءُ والطينُ

أو يهبِطِ النونُ أرضَ الضبِّ ينصُرُهُ ... يهلِكْ ويأكُلُهُ قومٌ غَراثِينُ

فهذا تكسير غَرْثَان، ومؤنثه غَرْثَى. أخبرنا أبو علي عن الفراء يقول الشاعر:

مَكُورَةٌ غَرْثَى الوشاح السالِسِ ... تضحَكُ عنْ ذِي أُشُرٍ عُضَارس

المحتسب١/ ٧٣، وبه قال أبوحيان حيث ذكر أن جمع شيطان شياطين، نحو غراثين في جمع غرثان في اسم معناه الصحبة اللائقة. ينظر: البحر المحيط١/ ١٠٢، ١٠٣.

٥) رسالة الملائكة ٢٤٧-٢٤٩

**التوضيح:**

**أولاً : ما ذكره أبو العلاء عن ســـــيبويه وأهل النظر هو قوله في الكتاب** قال "فأما الدِّهقان والشيطان فلا تجعلهما [1] زائدتين فيهما لأنهما ليس عليهما ثبت الا ترىٰ أنك تقول : تشيطن وتدهقن وتصَّرفهما"[2]، وقد ذكر أبو العلاء أنهم استدلوا علىٰ أن النون في "شيطان" أصل بأمور: -

١ – قولهم: "تشيطن" وهو ما قاله سيبويه أيضا في كلامه السابق وعليه يكون وزنه "فيعال" وهو كلام سيبويه أيضاً[3]، وتبعه ابن السراج[4]، وابن جني[5] ، ولو كان من "شيط" لا متنع هذا البناء كما يمتنع "هيمان" أن يكون من الفعل "تهيمن" [6]علىٰ زنة "تفعلن" فهذا البناء لم يذكره المتقدمون من أبينة الفعل.

وقد بحثتُ عنه في كتاب سيبويه فلم أجده كما لم أجده فيما تيسر لي من مراجع، ولكن الذىٰ وجدته في شرح الشافية "فَعْلَن" في الأفعال الملحقة بـ " دحرج" قال : وقد جاء في الملحقات بدحرج ..."فَعْلن"[7]، نحو( فرصن الشيء إذا قطعه وأصله الفرص وهو القطع وزناً ومعنىٰ ومنه قولهم : قحزن الرجل إذا ضربه فصرعه وأصله قحز الرجل إذا أهلكه. )[8]

---

١) النون فىٰ "الدهقان – الشيطان"

٢) الكتاب ٤/ ٣٢١

٣) المرجع السابق ٤/ ٢٦٠

٤) الأصول٣/ ٣٤٠

٥) المنصف١/ ١٠٩

٦ ) وإنما "هيمان" من هام يهيم قال السرقسطىٰ : "هام – هيًا وهياماً أيضا عطش وهام فىٰ الأرض هُيوماً : ذهب وهام بالمرأة افتتن قال أبو عثمان : قال أبو زيد هو المحب الشديد الوَجد وقد هام – يهيم هيماً وهيماناً وهياماً" كتاب الأفعال للسرقسطىٰ ١/ ١٨٥

٧) شرح الشافية للرضى ١/ ٦٨، ٦٩ ينظر المغني فىٰ الأفعال للشيخ عضيمة ٦١

٨) حاشية شرح الشافية للشيخ محمد محي الدين عبدالحميد وآخرين ١/ ٩٦

وأرى أن "هيمن" النون زائدة من "هيم" ووزنها "فعلن" "هيمن" فلان قال آمين وعلى كذا سيطر عليه وراقبه وحفظه والطائر على فراخه رفرف [1].

وقال الشيخ عضيمة: "ولا تحكم على النون المتطرفة التي لم تسبق بألف بالزيادة إلا إذا دلّ الدليل على زيادتها كما في رعشن للمرتعش وفرسن وهو للبعير كالحافر للدابة في الفرس وغسلين فعلين"[2].

وقد عقد السيوطي في المزهر فصلًا للألفاظ التي زادوا في آخرها النون[3] وعلى هذا القول يكون "شيطان" من "شطن" فالنون أصل بقولهم "تشيطن" والوزن "فيعال" فإذا سُمى رجلٌ بـ "شيطان" صرف وقد سمت العرب شيطان نحو شيطان بن مدلج، وشيطان بن الحكم.

كما استدلوا على أن "شيطان" أي النون أصل ووزنه "فيعال".

٢ـ كقولهم: "شيطانة" مؤنثه يقبل الهاء وكما هو معلوم أن الذى يمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون أن يكون مؤنثه لا يقبل الهاء لأن الهاء قلما تدخل على فعلان .

ثم مثّل أبو العلاء برجل سيفان وأمرأة سيفانة، وأرى أن أبا العلاء خلط بين العلم الذى أخره ألف ونون أصلية نحو "شيطان" والصفة التى على زنة "فعلان" التى مؤنثها يقبل الهاء نحو "رجل سيفان، وامرأةٌ سيفانة" فهذه صفة تصرف كما هو معلوم.

وأرى أن تنظير أبي العلاء ليس في موضعه، فهذا سهوٌ من أبي العلاء أن يُنَظَّرَ للعلم الذى أخره ألف ونون أصلية بالصفة التي تقبل التاء وإن كان كلاهما يصرف كما استدلوا على أن النون في " شيطان" أصل، ووزنه "فيعال.

---

٤) ينظر: تاج العروس "همن"٣٦/ ٢٨٤

٥) المغنى فى تصريف الافعال ٩١

١) المزهر للسيوطى ٢/ ١٦٧ تحقيق: فؤاد على منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

٣ــ وقولهم: في جمع شيطان شياطين؛ لأنه لو كانت على زنة "فعلان" لما جمع على "فعالين"، وأرى أن هذا سهوٌ من أبي العلاء أيضا حيث إن "فعلان" يجمع على "فعالين" إذا كان ا سمًا، قال الرضى : كل ا سم على "فَعْلان" مثلث الفاء ساكن العين كان أو متحركة ..... يجمع على " فعالين" [١]

ويبدو لي أيضا أن أبا العلاء قد خلط بين "فعلان" الاسم "وفعلان "الصفة فالذي لا يجمع على "فعالين" هو "فعلان" الصفة وإنما يجمع على "فعال"

قال سيبويه : " وأما "فَعْلان" إذا كان صفة وكانت له "فَعْلى" فإنه يُكَسِّرونَهُ على "فِعال" بحذف الزيادة التي في آخره كما حُذفت ألف إناث وألف رُباب وذلك عجلان وعجالٌ وعطشان وعطاشٌ وكذلك مؤنثه وافقه .... وقد يكسّر على "فعَالى" و"فِعَال" فيه أكثر من "فَعَالى" وذلك : سكران ووسكارى وحيرا ن وحيارى" [٢]

قال الرضى : "وليس شيء من الجمعين[٣] مطردًا لا في "فَعْلان" "فَعْلى" ولا في "فَعْلان" "فَعْلانة" وقد يجمع في "فَعْلان""فَعْلانة" بينهما كندامى وَنِدَام"[٤]

و ما حكاه أبو العلاء عن الفراء أن جمع "غر ثان" على "غراثين"، ذ هب إليه أبو حيان[٥].

وقوله:" قول مستنكر" أقول: لأن "فَعْلان" إذا كان صفة نحو "غرثان" لا يجمع على غراثين "فعالين" وإنما يجمع على "فعال" كما عرفنا قبل، قال سيبويه "وغرثانُ وغراثٍ"[٦]

---

٢) شرح الشافية للرضى ٢/ ١٦٧

٢ ) الكتاب ٣/ ٦٤٥

٢) "فِعالٌ وفعالى"

٣) شرح الشافية للرضى ٢/ ١٧٣

٥ ) البحر المحيط١/ ١٠٣

٥) الكتاب ٣/ ٦٤٥ ينظر شرح الشافية للرضى ٢/ ١٧٣

فما ذكره أبو العلاء أنهم استدلوا على أن النون في "شيطان" أصل وأنه على زنة "فيعال" والجمع "شياطين" وقع سهو من أبى العلاء وقد وضحناه

وأرى أن ما استدلوا به هو دليل عليهم لا لهم فهو أقوي أن تكون النون زائدة كما في سلطان وسرحان، وإنما يستدل به على أن "شيطان" "فعلان" والجمع "شياطين" ويكون وزنه فعالين مثل سلاطين وسراحين أعلاما

ومن جعله من " شيط" منع من الصرف وذلك إذا كان اسمًا وعليه تكون النون زائدة ويكون على زنة "فعلان" لأنه كما هو معلوم أن العلم الذي يمنع من الصرف أن تكون الألف والنون زائدتين هذا قول سائر النحويين

قال أبو حيان "وقد منعت العرب "شيطان وإنسان" اسمي قبيلتين"[1]

**ثانياً: قد كثر من يقول إن الشيطان يحتمل أن يكون من الشطن ومن الشيط أي:** جاز فيه الوجهان، كما قال أبو العلاء، وهو قول سيبويه في الكتاب؛ حيث قال: "و سألته عن رجل يُسمى دهقان فقال إن سميته من التدهقن فهو مصروف وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطن فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحروف إذا كان له فِعلٌ يثبت فيه النون وإن جعلت دهقان من الدهق وشيطان من شيط لم يصرفه" [2]

وتبعه المبرد وزاد أنه ذكر معني كل لفظة، فقال : "شيطان" يكون "فيعال" من الشطن : وهو الحبل الممتد في صلابة فتصرفه، ويكون من " شاط" يشيط إذا ذهب باطلًا

---

١) ارتشاف الضرب ٢/ ٨٦٤ ، ينظر المنصف ١/ ١٣٤ ،١٣٥ التصريح ٢/ ٢١٨،٢١٧، المغني في تصريف الأفعال ٩١

١) الكتاب ٣/ ٢١٧ ،٢١٨

فتصرفه" [1]. وعليه سائر النحويين منهم ابن السراج[2] وأبو حيان[3] والمراديّ[4] والشيخ خالد[5] والأشمونيّ[6]

**تعقيب:**

بعد عرضنا لما ذكره أبو العلاء ومناقشته لآراء النحويين السابقين له واللاحقين من بعده يتبين لنا أن الأولىّ أن يكون "شيطان" يجوز فيه الوجهان أن يكون:

١- مأخوذًا من الشطن وهو ما فسره المبرد بأنه الجبل الممتد في صلابه، وعليه تكون النون أصلية، ووزنه "فيعال"ويكون مصروفًا.

٢- مأخوذًا من الشيط ويكون المعنى إذا ذهب باطلاً وتكون الألف والنون زائدتين والوزن "فعلان" وعليه يكون ممنوعاً من الصرف وإليه أميل لأن عليه سائر النحويين والكثرة من يقول بذلك

**والله أعلم**

---

٢) المقتضب للمبرد ٤/ ١٣ ينظر المغنى في تصريف الأفعال ٩٠

٣) ينظر الأصول ٢/ ٨٦

٤) ينظر ارتشاف الضرب ٢/ ٨٦٤

٥) ينظر توضيح المقاصد والمسالك للمرادى ٣/ ١٢٠٦

٦) ينظر التصريح ٢/ ٢١٧

٧) ينظر شرح الأشموني ٣/ ٢٥٢

## خطاب الواحد بخطاب الاثنيين

**تمهيد:**

يرى أبو العلاء أن الخروج من مخاطبة الواحد إلى الاثنيين، أو من مخاطبة الاثنيين إلى مخاطبة الواحد سائغ عند الفصحاء، وفي هذا يقول:

"وهل أقول للسائق والشهيد اللذين ذكرا في الكتاب الكريم في قوله: ﴿وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[1]"

---

[1] ) سورة ق الآية: ٢١.

يا صاح أنظراني، فيقولان: لم تخاطبنا خطاب الواحد ونحن اثنان؟ فأقول: ألم تعلما أن ذلك جائز من الكلام، وفي الكتاب العزيز: ﴿وَقالَ قَرِينُهُ هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1]، فوحد القرين، وثنى في الآخر، كما قال الشاعر: [2]

فإنْ تَزْجُراني يا ابنَ عَفّانَ أنْزَجِرْ ... وإن تَدَعاني أحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعَا [3]

---

١) سورة ق الآيتان: ٢٣، ٢٤.

ملحوظة: من قول أبي العلاء: فوحد القرين، إلى آخر ما نص عليه مقتبس من كلام الفراء، فقد قال – عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾- : "العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر بِهِ الاثنان، فيقولون للرجل: قوما عنا، وسمعت بعضهم:

ويحكَ! ارحلاها وازجراها، وأنشدني بعضهم:

فقلت لصاحبي لا تحبسانا ... بنزع أصوله، واجتزَّ شيحا

قَالَ: ويروى: واجدزّ، يريد: واجتز، قَالَ: وأنشدني أَبُو ثروان:

وإن تزجراني يا ابْنُ عفان أنزجر ... وإن تدعاني أَحْمِ عرضًا ممنَّعَا

ونرى أن ذَلِكَ منهم أن الرجل أدنى أعوانه فِي إبله وغنمه اثنان، وكذلك الرِّفقة، أدنى ما يكونون ثلاثة، فجرى كلام الواحد عَلَى صاحبيه، ألا ترى الشعراء أكثر شيء قيلا:

يا صاحبيّ، يا خليلي، فقال امرؤ القيس:

خليليّ، مرّا بِي عَلَى أم جندب ... نُقضِّي حاجات الفؤاد المعذب

ثُمَّ قَالَ:

أَلَمْ تَرَ أنى كلما جئت طارقًا ... وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

فَقَالَ: ألم تر، فرجع إلى الواحد، وأول كلامه اثنان، قَالَ: وأنشدني آخر:

خليليّ قوما فى عطالة فانظرا ... أنارًا ترى من نحو بابَيْن أَوْبرقا

وبعضهم: أنارا نرى." معاني القرآن للفراء٣/ ٧٨، ٧٩.

٢) هو: سويد بن كراع العكلي، شاعر فارس، عاش في آخر أيام جرير، في عصر بني أمية، توفى بعد المائة من الهجرة، كان رجل بني عكل صاحب رأي فيهم. ينظر: الأعلام٣/ ١٤٦. وقال ابن قتيبة: هجا قومه، فاستعدوا عليه عثمان بن عفان، فطلبه، فهرب وتوارى، حتى كُلِّمَ فيه، فَأَمّنَهُ على ألا يعاود. ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ١٧٦.

٣) البيت من الطويل، وعلى هذه الرواية في الصاحبي١/ ١٦٦، وعليها أيضا ورد في شرح القصائد العشر للتبريزي٣

فإن تَزْجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ انْزَجِرْ

وفي الصحاح "جزز"، ٣/ ٨٦٨، والرواية: تزجراني أزدجر "بالزاي والدال"

وكما قال امرؤ القيس:

خَلِيلَيَّ مُرَّا بي عَلَى أُمِّ جُنْدُب... لأقضي حَاجَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئتُ طَارِقًا ... وجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ[1]

وأنشد الفراء:[2]

فَقُلْتُ لِصَاحِبي لاَ تَحْبِسَانَا... بِنَزْعِ أُصُولِهِ وَاجْتَزَّ شِيحَا

---

=الشاهد: "تَزُجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ انْزَجِرْ" على أمر خطاب الواحد بلفظ الاثنين، وفي اللسان "جزز" ٥/ ٣٢٠: وإن تَزُجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ

وقبله:

فإن أنتما أَحْكَمْتُمَانِي، فازْجُرَا ... أَراهِطَ تُؤْذِيني مِنَ الناسِ رُضَّعا

ثم قَالَ: وَهَذَا يَدُلّ عَلَى أَنه خَاطَبَ اثْنَيْنِ. ا. هـ كلامه، وعلى هذا يكون لا شاهد في البيت.

١ )البيتان في ديوانه: ٤١، وهما من الطويل.

الطروق: الإتيان ليلا

الشاهد: " خَلِيلَيَّ مُرَّا " خاطب الواحد مخاطبة الاثنين.

٢ ) البيت من الوافر، ونسبه الجوهري في الصحاح٣/ ٨٦٨ ليزيد بن الطثرية، وهو يزيد بن سلمة بن سمرة بن الطثرية من بني عامر بن صعصعة، شاعر مجيد من شعراء بني أمية ت١٢٦هـ. الأعلام٨/ ١٨٣، ومعجم المؤلفين١٣/ ٢٣٧.

وبنفس هذه الرواية رواه التبريزي في شرح القصائد العشر٣، وقاله الجوهري أيضا في الصحاح٣/ ٨٨٦، وعلى هذه الرواية أيضا رواه ابن مالك في شرح التسهيل١/ ١١١ وروي في الصحاح أيضا٣/ ٨٦٨واجدز ورواه الصاحبي في١/ ١٦٦: لا تحبسانا واجدز شيحا

وكذا رواه ابن يعيش١٠/ ٤٩ "واجدز"على إبدال التاء دالا في "افتعل"من الجزّ، وأصله اجتزّ إبدالا غير قياسي، كما أورده الرضي أيضا في٣/ ٢٢٨شاهدا على إبدال التاء دالا على غير القياس،

وروي في اللسان بروايتين:

الأولى في: (٥/ ٣١٩، ٣٢٠) لَا تحبسنَّا ... ..... واجتزَّ شِيحًا، ويروى: لا تحبسانا.

الثانية في "جرر"٤/ ١٢٥ لَا تَحْبِسَنَّا ... ..... واجْدَرَّ شِيحًا، بالدال والراء.

لمضرس بن رِبعي بن لقيط الأسدي، شاعر حسن التشبيه والوصف، أورد له البغدادي أبياتا جيدة في وصف ليلة ويوم، وقال: هو شاعر جاهلي. الأعلام٧/ ٢٥٠.

المعنى: لَا تَحْبِسَنَّا عَنْ شَيِّ اللَّحْمِ بتشاغلك بنزع أصول الحطب، بل اكتف بقطع ما فوق وجه الأرض منه.

الشاهد: "فقلت لصاحبي" خاطب الواحد بخطاب الاثنين في قوله: "لا تحبسانا"

فهذا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أنَّ الخُرُوجَ مِن مُخَاطَبَةِ الواحدِ إلىٰ الاثنينِ، أومِن مُخَاطَبَةِ الاثنينِ إلىٰ الواحدِ سائغٌ عندَ الفصحاءِ...."[1] ا. هـ

**********

**التوضيح:**

نص أبو العلاء علىٰ أن الخروج من مخاطبة الواحد إلىٰ الاثنيين جائز في الكلام، وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[2]، حيث وحد القرين[3] في الآية السابقة لها، في قوله: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[4]، وثنىٰ في قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، وهو قول المفسرين منهم القرطبي، الذي نلمح منه القول: بجواز مخاطبة الواحد بلفظ الاثنين، حيث نراه عند تفسيره للآية، يستشهد بما قاله الخليل والأخفش " هَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ الْفَصِيحُ أَنْ تُخَاطِبَ الْوَاحِدَ بِلَفْظِ الِاثْنَيْنِ فَتَقُولُ: وَيْلَكَ ارْحَلَاهَا وَازْجُرَاهَا، وَخُذَاهُ وَأَطْلِقَاهُ لِلْوَاحِدِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: تَقُولُ لِلْوَاحِدِ قُومَا عَنَّا."[5]

فالقرطبي من خلال نصه السابق اعتمد علىٰ رأي الخليل والأخفش بأنه من كلام العرب الفصيح، فهو يرىٰ ما رآه ابن جني أن ذلك يقع من العربي الفصيح، حيث قال: "إن العربي الفصيح إذا قوىٰ طبعه لم يبال أن يقع الشذوذ في شيء من كلامه"[6]

وقد ساق أبو العلاء شواهد من شعر العرب علىٰ جواز الخروج من مخاطبة الواحد إلىٰ الاثنيين، نحو قول سويد بن كراع:

---

١) رسالة الملائكة٢٣-٢٥.

٢) سورة ق الآية: ٢٤.

٣) الملك الموكل، أو الشيطان الذي قيض له، في قوله تعالىٰ: ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾

٤) سورة ق الآية: ٢٣.

٥) تفسير القرطبي١٧/ ١٦.

٦) الخصائص لابن جني٢/ ٣٩٢، تحقيق محمد علىٰ النجار وزملائه، ط: دار الهدىٰ، بيروت١٩٩٢م.

فإنْ تَزْجُراني يا ابنَ عَفّانَ أنْزَجِرْ ... وإن تَدَعاني .....

وقول امرئ القيس:

خَلِيلَيَّ مُرَّا بي عَلَى أُمِّ جُنْدَب .....

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئتُ طَارِقًا .....

كما أنشد للفراء عن يزيد بن الطثرية:

فَقُلْتُ لِصَاحِبي لاَ تَحْبِسَانَا .....

وهذا أحد الأوجه لأبي البركات الأنباري، في قول امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

قال: "أن يكون خاطب رفيقا واحدا، وثنى؛ لأن العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين، فيقولون للرجل: قوما، واركبا، قال الله تبارك وتعالى-مخاطبا مالكا خازن جهنم- : ﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، فثنى، وهو يخاطب واحدا .....

وأنشد الفراء لامرئ القيس:

خَلِيلَيَّ مُرَّا بي عَلَى أُمِّ جُنْدَب .....

والعلة في ذلك أن أقل أعوان الرجل في إبله وماله اثنان، وأقل الرفقة ثلاث، فجرى كلام الرجل على ما قد ألف من خطابه لصاحبيه"[1]

كما أجازه أبو حيان، حيث قال: وقد يقع افعلا موقع افعل ونحوه، قال المصنف في الشرح:[2] "قد يقع الفعل المسند إلى ضمير واحد مخاطب بلفظ المسند إلى ضمير مخاطبين إذا

---

[1] ) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري٤٦، كما نقله عنه الخطيب التبريزي في شرح القصائد العشر-٢٠، ٢١.

[2] ) المقصود ابن مالك في شرح التسهيل١/ ١١١.

كان أمرًا أو مضارعًا، والقصد بذلك التوكيد والإشعار بإرادة التكرار، ومن ذلك ما روي عن الحجاج: "يا حرسي اضربا عنقه..."[1].

وقد ساق أبو حيان بعض الشواهد التي ساقها أبو العلاء، نحو:[2]

فإنْ تَزْجُراني يا ابنَ عَفّانَ ..... .....

ونحو:[3]

فَقُلْتُ لِصَاحِبي لاَ تَحْبِسَانَا .....

وهو قول ابن جني[4] في قول امرئ القيس:

قفا نبك....

من أن ضمير الاثنين يكون للواحد، وإليه ذهب البغداديون[5]، وقال أبو عثمان[6] مثل ما ذكر ابن جني في قول امرئ القيس:

قفا نبك .....

وقد ذهب إلى هذا الرأي السيوطي، قال: "وهل أقول للسائق والشهيد اللذين ذكرا في كتاب الله عز وجل ﴿وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[7] ياصاح أنظراني، فيقولان: تخاطبنا مخاطبة الواحد، ونحن اثنان، فأقول: ألم تعلما أن ذلك جائز من الكلام، وفي الكتاب

---

١ ) التذييل والتكميل٢/ ٨٨، ٩١.

٢ )ينظر: التذييل والتكميل ٢/ ٩٠.

٣ )ينظر: المرجع السابق ٢/ ٩١.

٤ ) ينظر سر صناعة الإعراب١/ ١٩٨، والمقتصد١٠١٩.

٥ ) ينظر معاني القرآن للفراء٣/ ٧٨، ٧٩، وشرح القصائد السبع١٠٦.

٦ )ينظر: تفسير القرطبي١٧/ ١٦، خزانة الأدب ٦/ ١١.

٧ ) سورة ق الآية: ٢١.

العزيز: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1]، فوحد القرين، وثنى الأمر، كما قال الشاعر:

فإنْ تَزْجُراني يابنَ عَفّانَ أنْزَجِرْ ... وإن تَدَعاني أحْمِ عِرْضا مُمَنَّعًا

وكما قال امرؤ القيس:

خَلِيلَيَّ مُرَّا بي عَلَى أُمِّ جُنْدَب... لأقضي حَاجَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ

ألَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئتُ طَارِقًا ... وجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإنْ لَمْ تَطَيَّبِ

هكذا قلت أنشده الفراء، وبعضهم أنشده: "ألم تريانى"، أنشد أيضا:

فَقُلْتُ لِصَاحِبي لاَ تَحْبِسَانَا... بِنَزْعِ أصُولِهِ وَاجْتَزَّ شِيحَا

فهذ كله يدل على أن الخروج من مخاطبة الواحد إلى الاثنين، لأو من مخاطبة الاثنيين إلى الواحد سائغ عند الفصحاء[2]"

وقد تبين لي بعد ذكر ما نص عليه السيوطي أن نصه هو كلام أبي العلاء نصا في رسالة الملائكة مع خلاف يسير في بعض الألفاظ، ومع هذا لم يشر السيوطي من قريب أو من بعيد إلى هذا، ويبدو لي أن هذا سهوٌ من السيوطي.

أما النحاس فقد نص على أن حذاق البصريين ينكرون مثل هذا، قال: "زعموا أن قول الله جل ثناؤه ﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[3] أنه مخاطبة للملك، وهذا شيء ينكره حذاق البصريين؛ لأنه إذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنيين وقع الإشكال"[4].

---

١) سورة ق الآيتان: ٢٣، ٢٤.

٢) الأشباه والنظائر في النحو٤/ ٢٤٠.

٣) سورة ق الآية: ٢٤.

٤) شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس٩٨، ٩٩.

وقد عقب البغدادي معترضا على رأي النحاس بقوله: "وفيه نظر فإن القرينة تدفع اللبس"[1]

وهناك أقوال أُخَر في هذه المسألة وهي:

١ ـ ما نسب إلى المبرد[2] حيث يرى أنه نزل تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل لاتحادهما على سبيل التوكيد، و"ألقيا" يؤدي إلى معنى"ألق ألق"، فلما كان الفعل لا يثنى ثنى ضميره.

٢ـ ما نسب إلى أبي إسحاق الزجاج[3]، حيث نُقِلَ عنه أنه قال: "ألقيا" مخاطبة للملكين، وعليه يكون لا شاهد في الآية. وكذلك "قفا"

٣ـ قيل: إن الألف في "ألقيا" بدل من النون الخفيفة؛ إجراء للوصل مجرى الوقف، كما في "قفا نبك" قالوا: "قفن" بالنون الساكنة حيث أبدل الألف من النون، قاله ابن الأنباري[4]، وبه قال التبريزي[5].

وقال أيضًا: "وكان الحجاج إذا أمر بقتل رجل قال: يا حرسي اضربا عنقه، أراد "اضربن"، حيث أبدل الألف من النون، وقال الله –عز وجل- ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[7]، فالوقف عليها: ﴿لَنَسْفَعًا ﴾، ﴿وَلِيَكُوناً﴾[8].

---

١ ) خزانة الأدب للبغدادي١١/ ١٧.

٢ ) ينظر: المرجع السابق٩٩، والإنصاف٨٠، وتفسير القرطبي١٧/ ١٦.

٣ )ينظر: شرح القصائد العشر للتبريزي٣، وخزانة الأدب

٤ )ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري٤٧.

٥ )ينظر: شرح القصائد العشر للتبريزي٢٠، وخزانة الأدب للبغدادي١١/ ١٨

٦ )سورة العلق الآية١٥.

٧ )سورة يوسف الآية٣٢.

٨ ) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري٤٧.

**تعقيب:**

أجاز أبو العلاء خطاب الواحد بخطاب الاثنين، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، حيث وحد القرين، وثنىٰ في الآخر، وقول سويد بن كراع:

فإنْ تَزْجُراني يابنَ عَفّانَ أنْزَجِرْ .....

وقول امرئ القيس:

خَلِيلَيَّ مُرَّا بي عَلَىٰ أُمِّ جُنْدَب .....

وما أنشده الفراء ليزيد بن الطثرية:

فَقُلْتُ لِصَاحِبي لاَ تَحْبِسَانَا .....

كل هذا يدل علىٰ جواز خطاب الواحد بخطاب الاثنيين، وهو سائغ عند الفصحاء، وهو الرأي السائد لدىٰ أكثر أهل اللغة؛ وذلك لورود نصوص من كتاب الله –عز وجل– ومن أقوال الشعراء جاهليين وغيرهم تؤيد هذه الظاهرة، فإن ابن جنىٰ يراه فصيحا، أما أبو حيان فقد أجازه، ونستشف موافقة القرطبي من خلال استشهاده بما قال الخليل للأخفش، وإليه ذهب البغداديون، كما ذهب إليه السيوطي والبغدادي وغيرهم، أما إنكار النحاس لهذا الرأي، فقد رده البغدادي.

أما الأقوال الأخر، وهي:

١ـ ما نسب إلىٰ المبرد أنه يرىٰ أنه خاطب واحدا، ولكنه كرر اللفظة للتوكيد قوله –عز وجل– ﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ﴾ يؤدي عن معنىٰ "ألق ألق"، و كذا قو له: "قفا" يؤدي عن معنىٰ "قف قف"

٢ـ ما نسب إلىٰ الزجاج أن قوله ﴿أَلْقِيا﴾ مخاطبة للملكين، وعليه لا شاهد في الآية.

٣ـ قول ابن الأنباري أن الألف في قوله تعالىٰ: ﴿أَلۡقِيَا﴾ بدل من النون الخفيفة؛ إجراء للوصل مجرىٰ الوقف، أي: ﴿أَلۡقِينۡ﴾، ويؤيد هذا قراءة الحسن ﴿أَلۡقِينۡ﴾ بالنون الخفيفة[1]، وهذه الأقوال لا يمكن ردها أو النيل منها، فهي أقوال مقبولة.

والله أعلم

[1] )ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه٤٥، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها٢/ ٢٨٤، تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي وزملائه، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية مصر١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

## الخاتمة

بعد عون الله وتوفيقه وبعد دراسة متأنية في المسائل النحوية في رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري أستطيع أن أذكر في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذه المسائل وهي:

١ـ اشتمل البحث على سبع مسائل نحوية.

٢-يرى أبو العلاء أن الملك إذا كان مأخوذا من الألوكة، فهو قلب من (ألك) إلى (لأك)، والوزن (معافلة)؛ لأنها مقلوبة من (مآكلة).

٢ـ كان أبو العلاء واسع الاطلاع لديه القدرة على رد الكلمات إلى أصولها وتوجيهها إلى المعنى الذي يريده، يتجلى ذلك في كلمة "إياك"

٣ـ اعتزازه بنفسه، فهو صاحب رأي، فقد وجدته يرجح ويناقش ويعلل، ومن ذلك قوله – في حديثه عن "إياك"- : والذي اعتقده مذهب الخليل.

٤ـ تمكنه من أراء النحاة السابقين له نحو الخليل وسيبويه والفراء والمازني وغيرهم.

٥ـ كثرة ما يحفظه من الشواهد من أشعار العرب السابقين جاهليين وغيرهم يتجلى ذلك في حديثه عن "لكنّ"، وعن زيادة لام التوكيد، وكذلك في حديثه عن لفظة "شيطان"، وكذلك استشهاده بآيات القرآن الكريم.

٦ـ لديه الجرأة والقدرة على نقد العلماء والأئمة السابقين له، وذلك نحو قوله –في أثناء حديثه عن لكنّ- : "وقد زعم الفراء أن أصلها لاكئنّ" ..... وهذي دعوى لا تثبت.

وقوله –عند الحديث على لفظة "شيطان" – : "حكى الفراء "غراثين" في جمع "غرثان"، وذلك قول مستكره."

وقوله أيضا – في سياق الحديث عن اللفظة نفسها – : "وكان الفارسي يأبى صرفه والرواية على غير ما قال، والأخبار تدل على خلافه."

٧ـ نقل السيوطي عنه في الأشباه والنظائر، وذلك في مخاطبة الواحد بخطاب الاثنين، ولكنه لم يشر إلى هذا النقل لعله سهو منه، وقد وضحنا ذلك من خلال دراستنا لتلك القضية.

وبعد فإني لأرجو من الله – سبحانه وتعالى– أن أكون بدراسة هذه المسائل قد أسهمت بجهد متواضع في إبراز شخصية أبي العلاء النحوية في رسالة الملائكة.

وهذا غاية ما توصل إليه علمي

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

**دكتور:**

**عمر حسين حسن عبد الرحمن**

## المصادر والمراجع


١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة د: رجب عثمان، مراجعة د: رمضان عبد التواب، مكتبة المؤسسة السعودية، الناشر: مكتبة الخانجي، ط: الأولى١٤١٨هـ.

٢- الأشباه والنظائر للسيوطي الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق د: عبد الحسين الفتلي، الأردن، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق د: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط: الثانية١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥- الأعلام للزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – مايو.

٦- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق : سمير جابر، الناشر، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية،

٧- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، تحقيق: د: حمدي عبد الفتاح، ط: الأولى١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٨- الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة، تأليف محمد أحمد الشيخ، ط/ الدار الجماهيرية- ليبيا١٤١٤هـ-١٩٨٧م.

٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت

١٠- الأنساب للسمعاني المروزي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.

١١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.

١٢- الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري لابن العديم، منشورات في كتاب "تعريف القدماء بأبي العلاء" الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة١٩٦٥م.

١٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

١٤- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت ١٤٢٠ هـ

١٥- البصائر والزخائر لأبي حيان التوحيدي، تحقيق د: وداد القاضي، دار صادر بيروت ط/ الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

١٧- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

١٨- التذييل والتكميل لأبي حيان، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط/ الأولى.

١٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، نشر دار الكتاب العربي، القاهرة١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

٢٠- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، وبهامشه حاشية الشيخ يس، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي.

٢١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات: محمد علي بيضون، بيروت ط/ ١، ١٤١٩هـ.

٢٢- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٣- توجيه اللمع لابن الخباز شرح كتاب اللمع لابن جني، دراسة وتحقيق أ.د: فايز دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط: الأولى١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، شرح وتحقيق د: عبد الرحمن على سليمان، دار الفكر العربي١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٥- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجاوي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٦- جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٧- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق د: فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية- بيروت- ط: الأولى١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٨- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية، ومعه شرح شواهد العيني، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، بدون تاريخ.

٢٩- خزانة الأدب ولب لباب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الناشر: مكتبة الخانجي.

٣٠- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد على النجار وزملائه، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الثالثة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣١- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد على النجار وزملائه، ط: دار الهدى – بيروت- ١٩٩٢م.

٣٢- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للشنقيطي، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

٣٣- ديوان جرير شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط: الثانية١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٣٤- ديوان الفرزدق، شرحه وقدم له الأستاذ: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٣٥- ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط: الثانية١٩٩٩م.

٣٦- رسالة بن القارح "مع رسالة الغفران" تحقيق الدكتورة: عائشة عبد الرحمن، دار المعارف بمصر، القاهرة١٩٧٣م.

٣٧- رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري، عنى بتحقيقه: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٣٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٩- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق د: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط: الأولى١٤٠٥هـ - ١٩٨٠م.

٤٠- شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، تحقيق الدكتور: محمد علي سلطاني، دمشق١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

٤١- شرح الأشموني على ابن عقيل بحاشية الصبان، ومعه شرح شواهد العيني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.

٤٢- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد وزميله، مطبعة: هجر، ط: الأولى١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٣- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي "الشرح الكبير" تحقيق/ صاحب أبو جناح، مطبعة العاني بغداد١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٤- شرح شافية ابن الحاجب للرضي، مع شرح شواهد البغدادي، حققه: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢.

٤٥- شرح شواهد الأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

٤٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٤٧- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى

٤٨- شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ.

٤٩- شرح المفضليات للأنباري للمفضل الضبي تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط: السادسة.

٥٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد أحمد شاكر، دار المعارف القاهرة١٩٦٦م.

٥١- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي، تحقيق د/ الشريف على عبدالله على الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة، السعودية١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥٣- الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

٥٤- العباب الزاخر واللباب الفاخر، المؤلف للصغاني تحقيق الشيخ: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر١٩٩٩، الجمهورية العراقية.
٥٥- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عنى بنشره المستشرق: براجشتراسر، القاهرة١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.
٥٦- كتاب الأفعال للسرقسطي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تحقيق د: حسين محمد شرف، ود: محمد مهدي علام، الهيئة العامة للمطابع الأميرية القاهرة١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٥٧- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٥٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٥٩- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت.
٦٠- ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني، تحقيق د: رمضان عبد التواب، و د: صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت، بإشراف دار الفصحى القاهرة.
٦١- متن ألفية ابن مالك لابن مالك، مكتبة السنة، ط: الأولى١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٦٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح ابن جني، تحقيق د: عبد الفتاح شلبي وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، مصر.
٦٣- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة
٦٤- مختلف القبائل لابن حبيب، المحقق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري - القاهرة.

٦٥- المزهر في علم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق: فؤاد على منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
٦٦- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق وتعليق د: محمد كامل بركات، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة السعودية، ط: الثانية١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٦٧- معاني القرآن للفراء، تحقيق: محمد على النجار وزملائه، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ.
٦٨- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق د: عبد الجليل عبده شلبي١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٦٩- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٧٠- معجم المؤلفين، لعمر كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٧١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات، وإحياء التراث، مصر، مطابع دار المعارف١٤٠٠هـ - ١٩٨٠.
٧٢- المغني في تصريف الأفعال للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع١٩٨٨.
٧٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ناشره: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة.
٧٤- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٧٥- المقتضب للمبرد، تحقيق الشيخ: محمد عبد الخالق عضيمة، ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، مصر.
٧٦- المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار وزميله وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث، العراق، مطبعة العاني.

٧٧- المنصف في تصريف المازني لأبي الفتح بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط: الأولى١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٧٨- الموجز في الأدب وتاريخه حنا الفاخوري، دار الجيل، ط: الأولى١٩٨٥بيروت.
٧٩- نتائج الفكر للسهيلي، حققه وعلق عليه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى١٤١٢هـ - ١٩٩٢.
٨٠- نزهة الألبا لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة.
٨١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق أ.د: عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام هارون، عالم الكتب، مصر١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٨٢- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٨٣- الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
٨٤- وفيات الأعيان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

# The Conclusion

After the help of god and his success and after carefully study in the grammatical issues in the message in the letter angelic to Abu Alaa Maari , i can mention in this conclusion , the most important finidings reached through my studies reasons as following :

١- The research including seven of grammatical issues .

٢-Abu al-alaa almaari thinks that the word king "malak" if it is taken from the word "El aloka" this means it is an alternation from "alak" to "lack" and the weight "Elwazan" "moafla"as it is alterned from "makla"

٣- Abu alaa sees agreat ability and knewledge to respond to the words of its origins and directing them to the one who wants them .

٤- I see that abu alaa al maari is adistiguished personality, had sound opinien discuss and explain during his speech on the word "eyak" which I believe he collowed Ekhalil doctrine .

٥- Abu alaa was able to express his first philolagists views towards El khalil sibawayh , El fara , El mazni and others .

٦- Abu alaa al marri was characterized by the great prerservation of the poetry of the arabs in the pre-islamic era and others and this is manifested in his speach about the words "But" "laken" the inerease of emphasis "lam tawkeed" and the some in his talk about the words satan shaitan and his then his martyrdom verses koran.

٧- Abu alaa al marri has the ability and the courage to criticize the scientists and his former i mams . that its was shown while talking about the word "but" "laken"

Alfara has claimed that its origin is "laknan" and this call doesnot prove and say when talking about the word of the devil "shatan", also al fara menitioned that the word "charsean" is the plural of gharthan in addition his opinion about the word "Mostakrreg" and said in the context of talking about the some word.

Elfaresi had another different view and the report "riwaya" on what he said and the news indicates disagreement .

٨- Al suyuti quoted him in the book el ashabah and el nazer and he mentioned .

it in the address of the beloved with the speech of the two , but he didnot refer yo this transfer as an omission , and we explained this , this through our study of this issue .

AFTER that i ask god almighty to study these matters have contributed modest effort to high light the character of abi alaa mari in the message of angles and this is what i learned.

the compromise but god i trust him and i turn to him

DR.omer Hussein Hassen Abd el rahman >